النفط الافريقي في الاهمية الإستراتيجية الدولية:
قراءة اولية

مجلة دراسات افريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

النفط الافريقي في الاهمية الإستراتيجية الدولية: قراءة اولية

الاستاذ الدكتور ذاكر محي الدين عبد الله العراقي

قسم التاريخ/ تاريخ الوطن العربي وافريقيا المعاصر/ كلية الآداب / جامعة الموصل

Thaker.m.a@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٤

تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٤

تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
افريقيا، نفط، تنافس دولي، الصين، الولايات المتحدة.

ملخص البحث:

لابد توضيح مجموعة من الحقائق التي تظهر لنا الأهمية الاستراتيجية للنفط الافريقي في مجمل التنافس الدولي المعاصر والصراع حول موارد الطاقة، ففي مطلع القرن الحالي أبدت القوى الكبرى اهتمامها بالقارة الافريقية التي اصبح لها مركزا مهما في الدبلوماسية الامريكية والصينية والعالمية على حد سواء، وشهدت دخول قوى جديدة أبدت اهتماماً ملحوظاً بالتواجد الاقتصادي الدائم في القارة الافريقية، فضلاً عن الدول الاوربية، كاليابان، والهند وكوريا الجنوبية وغيرها، ما ادخل القارة الافريقية في خضم تنافس عالمي جديد من أجل النفوذ والاقتصاد والنفط فيها.

المجلد الثاني العدد (١٤)
شعبان - ١٤٤٥هـ
آذار ٢٠٢٤م

African oil is of international strategic importance: Initial reading

Prof. Dr. Thaker Muhialdiye Abdullah Al-Iraqi
College of Arts /University of Mosul
Iraq
Thaker.m.a@uomosul.edu.iq

Received:
25/1/2024
Accepted:
30/1/2024
Published:
1/3/2024

Keywords:
Africa, oil, international competition, China, the United States.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (14)
Shaaban 1445 H

Absrract

A set of facts must be clarified that show us the strategic importance of African oil in the overall contemporary international competition and conflict over energy resources. At the beginning of the current century, the major powers expressed their interest in the African continent, which has become an important center in American, Chinese, and global diplomacy alike, and has witnessed the entry of new powers. It has shown a remarkable interest in a permanent economic presence on the African continent, as well as European countries,such as Japan, India, South Korea, and others, which has brought the African continent into the midst of a new global competition for influence, economy, and oil there.

المقدمة:

كما هو معروف تتكون القارة الافريقية من ٥٤ دولة، وتعيش فيها نحو٨٠٠ جماعة أثنية وربما أكثر من ذلك، ويصل فيها عدد اللهجات المحلية لنحو١٠٠٠ لهجة، وهى قارة تشتهر بالتنوع الثقافي والجغرافي والاجتماعي والاقتصادي. والقارة الافريقية تتميز أيضاً بمعدلات مواليد عالية يتوقع أن يصل فيها التعداد السكاني للقارة الافريقية نحو ٢ مليار نسمة بحلول عام٢٠٥٠، ويتوقع أن يساهم هذا النمو في السكان في التنمية وتطوير القطاع الاقتصادي.

وكانت دول القارة الافريقية قد عانت من تأثيرات الحرب الباردة منذ منتصف القرن العشرين، وعلى الرغم من تراجع أهمية ومكانة القوى الأوروبية التقليدية التي كانت تسيطر عليها، إلا أن التنافس الدولي فيها استمر مع تغير الفاعلين الرئيسيين، ففي ظل نظام القطبية الثنائية الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية حلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق محل القوى الأوروبية التقليدية، مع اعتراف الولايات المتحدة بمصالح تلك القوى في القارة الافريقية، وأنتقل الصراع بين القطبين في مرحلة الحرب الباردة إلى الساحة الافريقية بهدف العمل على زيادة كل طرف لنفوذه واحتواء الطرف المضاد[1].

وشهدت القارة الافريقية أيضاً تكالباً استعمارياً دولياً جديداً يهدف للسيطرة على نفطها ومواردها الطبيعية بعد انتهاء الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الدولي، وبرز التنافس الاقتصادي بين القوى الكبرى وبخاصة الولايات المتحدة وفرنسا في القارة، وشهدت القارة ايضاً تغيراً في صور ومظاهر الاهتمام بالقارة مع دخول عناصر جديدة ابدت اهتمامها بالتواجد الاقتصادي في القارة كالصين، واليابان وغيرهما، ما دفع الولايات المتحدة الى تعزيز وجودها في القارة، ولاسيما بعد أحداث١١ايلول/ سبتمبر عام ٢٠٠١، وغداً لها مركزاً مهماً في الدبلوماسية الامريكية، وبخاصة بعد

(١) عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج، «..السياسة الأمريكية الجديدة تجاه أفريقيا:الفرص والتحديات..» نقلا عن شبكة النبأ الالكترونية على الرابط الاتي : www.annabaa.org/nbanews/69/054.htm.

تدشينها لوجودها العسكري الرسمي في افريقيا في الأول من تشرين الأول ٢٠٠٨، وتأسيسها القيادة العسكرية الافريقية الأمريكية (أفريكوم)[١].

فالثروة النفطية والمعدنية في افريقيا أسالت لعاب الجميع، اذ لا يخلو شهر إلا وتجد مسؤولاً غربياً أو شرقياً أو حتى من أمريكا اللاتينية الا ويزور القارة الافريقية، وقد قامت الادارة الامريكية بتكثيف الزيارات السياسية إلى افريقيا ولقاء مسؤوليها، ومنها لقاء الرئيس جورج دبليو بوش مع رؤساء١١ دولة افريقية من دول افريقيا الوسطى والغربية في ايلول/ سبتمبر٢٠٠١ وجولتيه في افريقيا والتي زار اثنائها خمس دول افريقية في شباط/ فبراير٢٠٠٢ هي: وتنزانيا، ورواندا وبنين وغانا، وليبيريا،ثم زار السنغال، وجنوب افريقيا، وبتسوانا، وأوغندا ونيجيريا في تموز/ يوليو٢٠٠٣، وكان قد قام كولن باول وزير الخارجية الأسبق بزيارة الجابون في عام ٢٠٠٢، وقام كارلتون فولفورد وهو مسؤول رفيع في القيادة العسكرية الأمريكية بزيارة كل من ساوتومي وبرنسيب عام ٢٠٠٢ من أجل دراسة مسألة أمن العاملين في مجال النفط في خليج غينيا، ومنها أيضاً القمة الافريقية – الفرنسية التي عقدت في مدينة كان الفرنسية في اذار/ مارس ٢٠٠٨،وقام توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الاسبق في حزيران/ يونيو٢٠٠٨ بجولة في افريقيا التقى اثنائها بعدد من مسؤولي القارة ورؤسائها، ثم تبعته المستشارة الالمانية السابقة أنغيلا ميركل بزيارة مشابه في تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠٠٨ وعقدت القمة الافريقية الأوروبية بعد ذلك في العاصمة البرتغالية لشبونة في كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٠٨ والتي تمخض عنها جملة من القرارات التي تدعم الشراكات الاوربية الافريقية، وكانت نيجيريا واحدة من أهم المحطات الأساسية في معظم هذه الزيارات، اذ إنها مسؤولة وحدها عن٤٧ ٪من النفط الذي تحصل عليه الولايات المتحدة من القارة الافريقية، وقام الرئيس باراك أوباما بزيارة لدول افريقية عديدة من بينها غانا. وقد أعرب في حديثه أمام البرلمان الغاني في تموز/ يوليو عام ٢٠٠٩عن أهمية افريقيا للأمن

(١) الشيخ باي الحبيب، «الاقتصاديات الإفريقية: أداء متطور وآفاق واعدة»، مجلة قراءات افريقية على الرابط الآتي: www.qiraatafrican.com/view/?q=1606.

القومي الأمريكي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وقال في هذا الصدد : «..نحن نتطلع نحو المستقبل، فمن الواضح أن افريقيا هي أكثر أهمية من أي وقت مضى إلى الأمن والرخاء للمجتمع الدولي، وإلى الولايات المتحدة على وجه الخصوص..»[١].

ولعل من أبرز ما تمتاز به افريقيا هو ذلك الكم الهائل من الثروات والمعادن النفيسة القابعة في باطن الأرض من نفط ومعادن نادرة وأحجار كريمة، كانت ولا تزال تُسيل لعاب الإمبريالية العابرة للحدود، ويوجد في جنوب افريقيا وحدها ما نسبته ٤٠٪ من احتياطي الذهب العالمي، ويوجد في القارة الافريقية أكثر من ثلث جميع احتياطيات الكوبالت المعروفة، كما تتوفر المعادن القاعدية بكثرة فيها، ويشار إلى أن الصين حصلت اثناء السنوات الأخيرة على نصف وارداتها من الألمنيوم والنحاس والحديد والنفط من افريقيا وبالكاد تم لمس الإمكانات الزراعية للقارة[٢].

---

(١) وليام واليس، أندرو إنجلاند، كاترينا مانسون: الاقتصادات الإفريقية تعيش ربيعًا غير مسبوق، «الاقتصادية الإلكترونية «www.aleqt.com/2011/07/25/article_562340.html؛ صحيفة الراي العام، (الخرطوم)، ١٦ ايلول/ سبتمبر ٢٠١١

(٢) عبد الكريم حمودي، الولايات المتحدة تضع النفط الإفريقي ضمن قائمة الأهداف الاستراتيجية، صحيفة القدس برس، نقلا عن موقع المشكاة على الرابط الاتي : www.meshkatnet/new/con-tentsphp? catid=11؛ خالد حنفي علي، «السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا..رؤى وأدوات متغيرة»، مجلة السياسة الدولية،القاهرة، العدد ١٦٣، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦، ص ١٤٨ .

شكل رقم (١)

احتياطات النفط المؤكدة بالعالم حسب القارات والمناطق لعام ٢٠٠٨ (مليار برميل)[١]

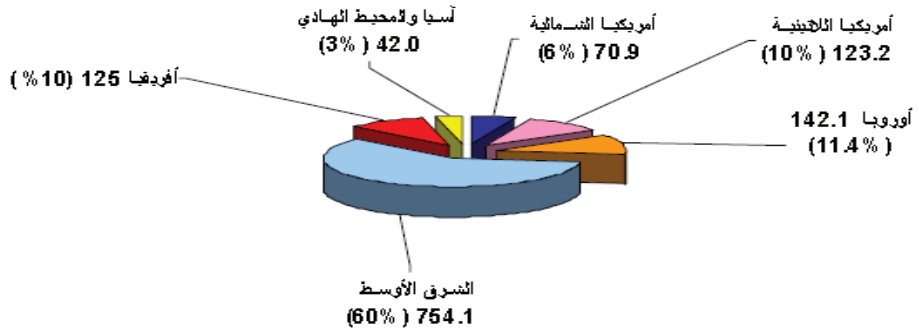

ان الأهمية الاستراتيجية للنفط الافريقي تظهر للعيان جملة حقائق أساسية يأتي في مقدمتها: أن القارة وبحسب تقديرات أولية مطلع القرن٢١ تحتوي على ما نسبته ٧-١٠٪ من احتياطيات النفط المثبتة في العالم والذي تنامى بشكل ملحوظ ليصل إلى ١١٤ مليار برميل عام ٢٠٠٧ وفقاً لما جاء في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، أي بما نسبته ٨ ٪إلى الاحتياطي العالمي، وقد زاد إنتاج النفط الافريقي اثناء السنوات العشر الأخيرة بما نسبته ٣٦٪ مقابل ما نسبته ١٦٪ لباقي القارات حسب تقرير اللجنة الافريقية للطاقة (أفراك)، بزيادة في الإنتاج اليومي للقارة تقدر بـ(٩)ملايين برميل يوميًّا في عام ٢٠٠٦، أي بما نسبته١١٪ من الإنتاج العالمي، وهي تضخ ما نسبته٢٠٪ من إجمالي الطاقة الانتاجية العالمية الجديدة منذ عام٢٠٠٥ أي ما نسبته١١٪ من الإنتاج العالمي وفقا لتقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية[٢]، في حين لا يتجاوز نصيب

---

(١) نقلا عن :المنتدى رفيع المستوى حول التعاون العربي الأفريقي في مجال الاستثمار والتجارة، الواقع والآفاق المستقبلية للنفط والغاز بالقارة الافريقية،٢٦ايلول/ سبتمبر ٢٠١٠، الجماهيرية الليبية، ص ١٠ .

(٢) خالد عبد الحميد، المحدد النفطي في السياسة الأمريكية تجاه القارة الإفريقية، ملف الأهرام الاستراتيجي، القاهرة، العدد١٦٠،نيسان/ أبريل٢٠٠٨، ص ٤٧ وما بعدها؛ وزارة الطاقة

قارة أميركا الشمالية ما نسبته ٥٪، وغرب قارة أوروبا ما نسبته٢٪، ويستأثر الشرق الأوسط بنصيب الأسد بما نسبته ٦٧٪ من هذه الثروة، وتبلغ احتياطات افريقيا النفطية في عام ٢٠٠٦،وحسب الآتي: ليبيا ما نسبته ٣٥٪، نيجيريا ما نسبته٣١٪، الجزائر ما نسبته١١٪،أنجولا ما نسبته ٨٪، السودان ما نسبته ٥٪ ودول أخرى ما نسبته١٠٪[١]، فضلاً عن عوامل أخرى تتعلق بتنويع الإمدادات النفطية لهذه الدول، وبخاصة متوقع ارتفاع الاستهلاك العالمي للطاقة حتى عام ٢٠٢٠ بمعدل ٥٩٪، وهو ما يؤكد نمو اقتصاد القارة بصورة جيدة وبمعدلات نمو سريعة[٢] .

واختلفت معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي على مستوى الأقاليم الفرعية لافريقيا في عام ٢٠١٠، اذ سجل إقليم شرق افريقيا أعلى معدلات النمو والتي بلغت ما نسبته ٦,٨٪، يليه إقليم غرب افريقيا الذي بلغ معدل النمو فيه ما نسبته٦٪،ثم الشمال الافريقي بما نسبته ٤,٧٪، أما إقليم وسط افريقيا فقد سجل نمواً بما نسبته ٤,٣٪، وسجل اقليم جنوب افريقيا معدل نمو وصل الى ما نسبته ٣,٣٪ عام٢٠١٠، وتطور الأداء الاقتصادي في معظم دول غرب افريقيا عام ٢٠١٠ بسبب ارتفاع أسعار وعائدات النفط وزيادة العائد من الأنشطة غير النفطية، كما هو الحال في نيجيريا، والتوسع في قطاع الإنشاء والخدمات، كما هو الحال في غانا، وتحسين الإنتاجية في قطاعي الزراعة والتعدين، كما هو الحال في سيراليون، وزيادة عائدات تصدير المطاط، كما هو الحال في

الأمريكية واللجنة الإفريقية للطاقة (أفراك)،على الروابط:
.www.eiadoegov/ /indexhtml ;important is African oil, 9 July 2005

(١) ينظر: التقرير المشترك لبنك التنمية الأفريقى (AFRICAN DEVELOPMENT BANK)، ولجنة الأمم المتحدة للتعاون الاقتصادي والتنمية (ORGNIZATION FOR ECONOM-IC COOPERATION AND DEVELPMENT)، وتقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا لعام ٢٠١٠ (UN ECONOMIC COMMISSION ON AFRICA) .

(٢) تقرير وكالة أورينت برس،» النفط الإفريقي بديل أمريكي ـ غربي للنفط العربي» ـصحيفة الصحافة السودانية، على الرابط الاتي: wwwalsahafainfo/indexphp?Typ؛ موقع قناة الجزيرة، ١٩ ايار ٢٠٠٥،على الرابط الاتي: www.aljazeera.net/home/print.

ليبيريا، في حين سجلت غينيا والنيجر أضعف معدلات النمو بسبب استمرار حالات الصراعات والتوتر السياسي وعدم الأمن فيهما[١].

ويتوزع إنتاج واحتياطي القارة الافريقية من النفط على مناطق القارة المختلفة كالآتي:

- **منطقة غرب افريقيا:** وهى المنطقة الأهم في إنتاج النفط في افريقيا، اذ تضم نيجيريا المنتج الأول للنفط في افريقيا، وهى عضو في منظمة الدول المنتجة للنفط (أوبك)،ويبلغ احتياطها ٣٦ مليار برميل، وبحجم إنتاج يومي يصل إلى٢٧ مليون برميل، أما غينيا الاستوائية فتنتج ٤٢٠ ألف برميل نفط يومياً، وهي تملك احتياطي نفطي يتراوح بين مليار ومليارى برميل، والجابون وهي من قدامى المنتجين للنفط في غرب افريقيا، وقد شهد إنتاجها تراجعا كبيرا ليقف في عام ٢٠٠٥ عند ٢٦٨ ألف برميل يومياً، وهناك الكاميرون التي تنتج ٨٣ ألف برميل يومياً، وكذلك موريتانيا التي بدأت في إنتاج النفط في النصف الأول من عام ٢٠٠٦، ويلي هذه الدول مجموعة أخرى في غرب افريقيا من ذوات الإنتاج الضعيف مثل: ساحل العاج التي تنتج ٩ , ٣٢ ألف برميل يوميا، أما احتياطها فيبلغ ٢٢٠ مليون برميل، بينما يقدر إنتاج غانا اليومي بـ ٨ آلاف برميل نفط .

- **منطقة شمال افريقيا:** وهي تضم عضوين في أوبك، هما ليبيا والجزائر، اذ يقدر احتياطي ليبيا من النفط بنحو٤٠ مليار برميل، وهي تنتج ٦ , ١ مليون برميل يومياً، بينما يصل إنتاج الجزائر إلى ٣ , ١مليون برميل يومياً، وبلغ احتياطيها ٤ , ١٢ مليار برميل، أما مصر فيصل إنتاجها إلى قرابة ٧٠٠ ألف برميل يومياً، ولديها احتياطي نفطي يقدر بـ٧ , ٢ مليار برميل، وهنالك منتجون آخرون للنفط مثل: المغرب التي تنتج ٣٠٠ ألف برميل يومياً ويصل احتياطيها إلى١٠٠ مليون برميل، وتونس التي تنتج ٧٧٧ ألف

(١)للتفاصيل اوفى ينظر: الشيخ باي الحبيب، الاقتصاديات الإفريقية..، المصدر السابق سماح سيد أحمد المرسي، سالي محمد فريد محمود،» أداء الاقتصاد الإفريقي في ظل استمرار الأزمة المالية العالمية «أنقلاً عن موقع «جامعة القاهرة الإلكتروني، . www.african-research.com/Article-499.html

برميل يومياً، ولديها احتياطي يصل إلى ١,٧ مليار برميل .

– **منطقة وسط افريقيا:** يأتي في مقدمتها تشاد التي بدأت إنتاج أول برميل من النفط في شهر تموز / يوليو ٢٠٠٣ من حوض دوبا في جنوب البلاد، والكونغو برازافيل التي يصل إنتاجها إلى ٥ آلاف برميل يومياً، بينما تصل احتياطاتها إلى ٩٣,٥ مليون برميل، أما الكونغو الديمقراطية، فلا يتعدى إنتاجها اليومي٢٢ألف برميل، وتصل احتياطاتها إلى نحو مليار ونصف مليار برميل.

– **منطقة شرق افريقيا:** وهي أضعف مناطق القارة في إنتاج النفط باستثناء السودان الذي ينتج حاليا نحو٥٠٠ ألف برميل يومياً وتتركز حقول النفط في وسط وجنوب السودان .

– **منطقة جنوب افريقيا:** وتضم أنجولا التي تحتل المركز الثاني في إنتاج النفط في افريقيا، وتملك احتياطيات تقدر بـ٢٥ مليار برميل، وعدا ذلك فإن بقية دول جنوب القارة فقيرة نفطيا، ففي جنوب افريقيا، يصل الإنتاج اليومي إلى ٢١٦ ألف برميل يومياً، بينما يقدر احتياطيها بـ٧,٨ مليون برميل، بينما تنتج زامبيا ١٣٠ ألف برميل يومياً، ومدغشقر ٩٠ ألف برميل يومياً [١] .

---

(١)الصادق عوض بشير، »بترول أفريقيا وموقع السودان من ذلك»، صحيفة الأيام، (الخرطوم)،٢٥اذار/ مارس ٢٠٠٣؛ علي،السياسة الأمريكية..، المصدر السابق؛عبد الكريم حمودي، الولايات المتحدة تضع النفط الإفريقي ضمن قائمة الأهداف الاستراتيجية، قدس برس،٢٠٠١،على الرابط الاتي: www.meshkatnet /new/؛ صحيفة الراي العام،(الخرطوم)، ١٦ايلول/ سبتمبر ٢٠١١ .

جدول رقم(١)

الاحتياطيات والإنتاج النفطي في أفريقيا بنهاية عام[١] ٢٠١٠

الدول	احتياطي(ألف مليون برميل)	نسبة مساهمتها من الانتاج العالمي (بالمائة)	الإنتاج(ألف برميل في اليوم)	نسبة مساهمتها من الانتاج العالمي(بالمائة)
الجزائر	١٢,٢	٠,٩	١٨٠٩	٢,٠
انغولا	١٣,٥	١,٠	١٨٥١	٢,٣
تشاد	١,٥	٠,١	١٢٢	٠,٢
الكونغو برازفيل	١,٩	٠,١	٢٩٢	٠,٤
مصر	٤,٥	٠,٣	٧٣٦	٠,٩
غينيا الاستوائية	١,٧	٠,١	٢٧٤	٠,٣
الغابون	٣,٧	٠,٣	٢٤٥	٠,٣
ليبيا	٤٦,٤	٣,٤	١٦٥٩	٢,٩
نيجيريا	٣٧,٢	٢,٧	٢٤٠٢	٢,٩
السودان (قبل تقسيمه)	٦,٧	٠,٥	٤٨٦	٠,٦
تونس	٠,٤	٠	٨٠	٠,١
اقطار افريقية اخرى	٢,٣	٠,٢	١٤٣	٠,٢
المجموع	١٣٢,١	٩,٥	١٠,٠٩٩	١٢,٢٪

ويمتلك النفط الافريقي ميزات عديدة تجعله محط أنظار القوى الرأسمالية الكبرى، ومن أبرز هذه المزايا:

- يعد النفط الافريقي أفضل من نفط الشرق الاوسط جودة ونوعية، لاحتوائه

(١) نقلا عن: بيانات احصائية للطاقة العالمية لشركة النفط البريطانية (BP) لعام ٢٠١١.

على نسبة ضئيلة من الكبريت، مما يجعله نفطاً خفيفاً، وأكثر غنى طبيعياً بالبنزين والغاز، وهما الوقودان الأكثر طلبا في الاستهلاك العالمي.

– يسهل موقع افريقيا عليها تصدير إنتاجها النفطي إلى أمريكا الشمالية وأوروبا، ولاسيما وانها الاقرب اليها من الخليج العربي مما يخفف تكاليف النقل بنحو ما نسبته ٤٠٪، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى خفض أسعار النفط .

– احتواء قوانين بلدان خليج غينيا(نيجيريا، غينيا الاستوائية، تشاد، الكاميرون الغابون، انغولا) على ضمانات قضائية مهمة لحماية الاستثمارات الأجنبية، سواء على مستوى العمليات النفطية أو على المستوى الكمركي ـ

– غالبية الدول الافريقية النفطية خارج سيطرة منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) عدا الجزائر ونيجيريا وليبيا، وهو ما يمثل أداة للضغط من قبل المستهلكين الرئيسيين على المنتجين داخل أوبك، فضلاً عن إمكانية الخروج عن السقف الإنتاجي لها.

– كما ان استهلاك النفط في افريقيا منخفض مقارنة بمناطق العالم الأخرى، بسبب تدهور النمو الاقتصادي وهو ما يتيح للقوى الدولية الكبرى الاستفادة من النفط دونما عوائق من السوق المحلية في القارة [1]. وتوضح الخارطة الآتية ذلك .

---

(١) للتفاصيل ينظر: جمهورية مصر العربية. وزارة البترول، تقرير بشأن رابطة منتجي البترول الإفريقية القاهرة: ٢٠١٠ www.petroleum.gov.eg/ar/InternationalAffair.؛علي، السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا، المصدر السابق؛ Daniel Yergin. "The Prize: the epic Questfor Oil ". New York: Simon and Schuster. 1991. P588.

خارطة رقم (١)

البلدان الافريقية المنتجة للنفط[١]

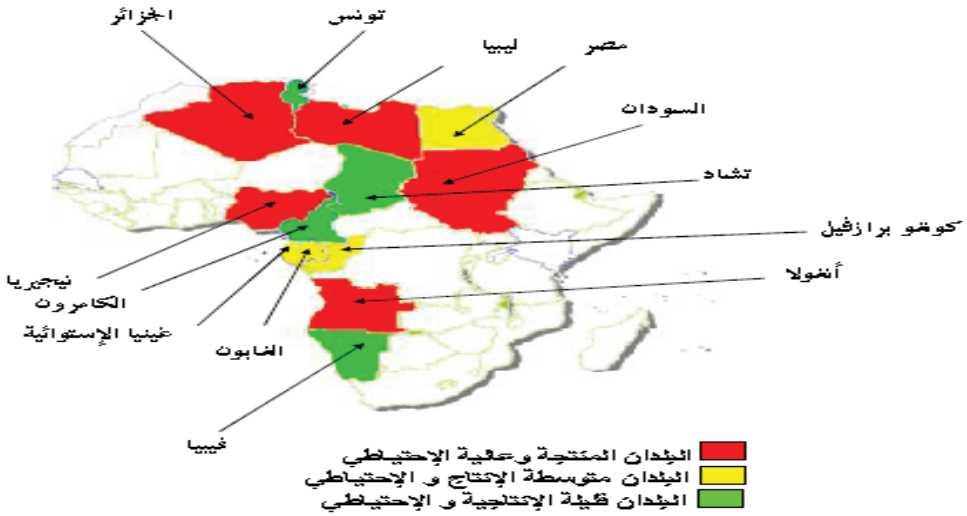

ومع كل هذه الميزات، يمكن القول أن النفط في افريقيا وعلى الرغم مما تحققه عائداته من مصادر دخل هامة لبعض الدول النفطية الافريقية كمورد وحيد لهذه الدول، إلا أنها لا تستفيد منه في تحقيق ما تأمله في مجال التنمية و القضاء على الفقر، بل على العكس زاد هذا المورد في إشعال نار الأزمات والحروب التي تشهدها افريقيا باستمرار، والى جانب ذلك فانه لازال يثير أطماع الدول الكبرى عليه، فالولايات المتحدة الأمريكية والصين تأتيان في مقدمة الدول العالمية الأكثر استهلاكًا للنفط، لذا نجد أنهما من أشد الدول اهتماماً بالنفط الافريقي، مما يوسع من دوائر الاضطراب السياسي فيها بعد ان بدأت الدول الكبرى تضع استراتيجيات خاصة للتعامل مع البلدان الافريقية النفطية[٢].

---

(١) نقلا عن :المنتدى المصدر السابق، ص١.

(٢) وليم إنغداهل، قرن من الحروب:خفايا السياسات النفطية والمصرفية الأنجل –أمريكية والنظام الدولي الجديد، ترجمة د محمد زكريا إسماعيل، وزارة الثقافة، (دمشق،٢٠٠٧)،ص٣٨١ وما بعدها.

شكل رقم (٢)

انتاج النفط بالعالم حسب القارات والمناطق لعام ٢٠٠٨ (مليار برميل)[١]

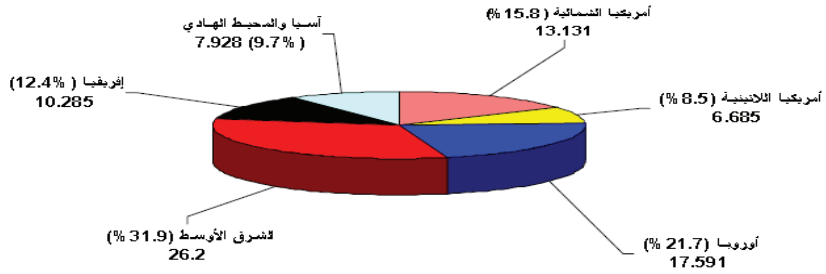

- ثانياً : نفط افريقيا في الاهتمامات الامريكية :

يحتل النفط الافريقي موقعاً كبيراً في الاهتمامات للولايات المتحدة الامريكية التي بدأت تستورده من القارة منذ خمسينيات القرن الماضي، وازدادت هذه الاهمية في اعقاب انتهاء الحرب الباردة في اوائل العقد الاخير من القرن ذاته وتزامن ذلك مع ظهور دراسات عديدة تأدلج لحقبة امريكية جديدة، وكان منها على سبيل المثال التقرير الذي اصدره مجلس المصالح القومية الاميركية (١٣) في عام ١٩٩٦، والذي اوضح مفاهيم اساسية للمصالح القومية الأمريكية والتي تحددت في: المصلحة الأساسية، والمصلحة الهامة للغاية، والمصلحة الهامة، والمصلحة الأقل أهميـــة، وعد التقرير النفط في اولويات المصلحة القومية الامريكية[٢]، ولعل في ما قاله ردتشاردسون وزير الطاقة الأمريكي أيام الرئيس كلينتون عام ١٩٩٩ خير شاهد على ذلك، حينما قال: "..**لقد كان النفط محور القرارات الأمنية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة اثناء القرن العشرين..»وما تلاه**[٣].

---

(١) نقلا عن: المنتدى، المصدر نفسه..، ص١٠.

(٢) اسس عام ١٩٩٢ خصيصا للبحث والدراسة في المصالح القومية الاميركية فيما بعد الحرب الباردة. للتفاصيل ينظر : مجلس الطاقة القومية الأمريكية (American National Energy Policy)، على الرابط الآتي: . www.whitehouse.gov/administration/eop/nsc

(٣)عبدالحي زلوم، البترول واقتصاد المقامرة والمشروع الإمبراطوري الأمريكي، محاضرة ألقيت

وبعد الوصول الحزب الجمهوري للحكم في عام ٢٠٠٠ وانتخاب الرئيس جورج ولكر بوش(بوش الابن) رئيساً للولايات المتحدة، أجرت إدارته الجديدة عملية تعديل لبعض عناصر استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، مع التركيز على محاولة إقامة هيكل جديد للقوة العسكرية بما يتوافق مع طبيعة عصر المعلومات في أوائل القرن الواحد والعشرين، واستندت هذه الادارة في تنفيذ سياستها الخارجية على تقرير مجلس المصالح القومية الاميركية الصادر عام٢٠٠٠ والذي حدد وبوضوح المصالح الاستراتيجية الامريكية في خمسة أقسام كبرى هي: **الاول**: العمل على تجنيب الاراضي الاميركية وقواتها في الخارج أي هجوم نووي أو بيولوجي أو كيماوي، **الثاني**: السعي لضمان وجود حلفاء للولايات المتحدة والتعاون معها في إقامة نظام دولي يخدم مصالحها المشتركة، **الثالث**: تجنب ظهور دولة مجاورة معادية أو دولة مجاورة فاشلة بسبب تفكك السلطة فيها، **الرابع**: ضمان استقرار النظم الدولية مثل الشبكة التجارية والأسواق المالية وتزويد الطاقة والبيئة، **الخامس**: تطوير العلاقات البناءة مع كل من الصين وروسيا القوتين المعاديتين الكامنتين شريطة ضمان المصالح القومية الأمريكية [١].

في مركز أبحاث الشرق الأوسط جامعة كولومبيا، ٣٠ايار/ مايو٢٠١٠،نقلا عن مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية، شباط/ فبراير٢٠١٢،ص١-١٦؛حمدي عبد الرحمن، ثنائية النفط والإرهاب: إفريقيا تدخل عصر الهيمنة الأمريكية، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد١٤٠، اب/ أغسطس٢٠٠٦، ص٨٥-٨٦؛ شو سيان لين:» تحليل للتدخل العسكري الأمريكي في المصلحة الاستراتيجية البترولية في الشرق الأوسط»، نقلا عن المركز العربي للمعلومات (الصين) .

www.arabsino.com All rights reserved

(١) ان نظرة سريعة على روابط إدارة بوش بالمؤسسات الكبرى تكشف علاقات قوية بكل صناعة النفط والغاز، فديك تشيني -نائب الرئيس- كان رئيس هاليبرتون،أكبر مؤسسة خدمات نفط في العالم. ودون إيفانز - وزير التجارة - كان شريكاً في توم براون وهي مؤسسة نفط مقرها دنفر وكانت أكسون، وهي أكبر مؤسسة في العالم من ناحية العائدات، تأتي في المركز الثاني بعد إنرون، أما كوندوليزا رايس - مستشارة الأمن القومي وخبيرة الشئون الروسية في الإدارة - فقد كانت في مجلس إدارة شيفرون التي كانت تقوم بتطوير أكبر حقل نفط في بحر قزوين وشبكة أنابيب في كازاخستان. والحرب على العراق عام ٢٠٠٣ متعلقة بالسيطرة على النفط. محمد أمين سني، »دراسة

ويأتي ذلك في اطار خطة أمريكية سياسية وعسكرية شاملة تقضي بالعمل على وضع كل مقدرات العالم، ومنها مقدرات القارة الافريقية تحت سيطرتها وفي خدمتها، وتحقيقا لذلك أصدر ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي السابق في عام٢٠٠١ تقريراً عرف بتقرير ديك تشيني (Cheney Report) «**حول السياسة القومية الأمريكية بالنسبة للطاقة**»، والذي أكد فيه أن افريقيا ستكون أحد اهم المصادر الأمريكية المتنامية بسرعة من النفط والغاز، وهو ما يستوجب انشاء قواعد عسكرية أو التدخل المباشر وغير المباشر فيها لضمان أمن وانسيابية تدفق الطاقة المهمة لاقتصادها وهيمنتها عبر إتباع استراتيجية تعمل على إقصاء القوة الأخرى المنافسة لها في افريقيا كالصين والاتحاد الأوربي والهند والبرازيل وغيرهم، والعمل على تطويع المجتمعات والدول الافريقية بصورة تخدم النفوذ والمصالح الأمريكية على المدى الطويل والقصير كجزء من الأمن القومي الامريكي[١].

واكد التقرير السابق مجموعة من التوصيات للإدارة الامريكية فيما يخص التعامل مع افريقيا منها: إعادة تنشيط التجارة الأميركية – الافريقية، والعمل على توثيق الارتباطات الثنائية والمتعددة الأطراف بما يؤمن بيئة ملائمة لاستقبال التجارة

حول أهمية النفط في صياغة الأمن القومي الأمريكي» منشور على الرابط الاتي: .www.saqrcenter net/index.php؛ ايمن شبانه،»النفط الافريقي:عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد!!»، مجلة افريقيا قارتنا، العدد ٢،شباط/ فبراير٢٠١٣، ص ١-٧؛ أحمد الحاج، «..السياسة الأمريكية الجديدة ...،المصدر السابق؛ مايكل كلير، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة عدنان حسن، دار الكتاب العربي،(بيروت، ٢٠٠٢)، ص٣٦.

(١) عدت افريقيا وامنها جزء من امن الطاقة الامريكي وتسعى للمحافظة عليه وضمان تدفقه انتاج النفط والاستفادة الامريكية منه ولاسيما وان معدل ذلك يصل الى ٢٥ ٪ نقل مؤلف المقال المعلومة عن :

Michael Klare and Daniel Volman “The African “Oil Rush” and US National Security.” Third World Quarterly. vol. 27. no. 4 (2006); Michael Watts “Empire of Oil: Capitalist Dispossession and the Scramble for Africa,” Monthly Review, vol. 58, no. 4 (2006).

والاستثمارات الأميركية في مجال النفط والغاز في افريقيا، وبما يؤمن التنويع الجغرافي لمصادر الطاقة الامريكية، والعمل على إعادة تشكيل لجنة الشراكة التجارية الامريكية مع نيجيريا لتحسين المناخ بالنسبة للتجارة والاستثمارات الأميركية في هذا المجال، كما اوصى التقرير الادارة الامريكية العمل على ضمان استغلال منتجي النفط الافارقة ثرواتهم بحرية وشفافية بما يعزز استقرار وأمن البيئة الاستثمارية والتجارية في بلدانهم التي تفتقر الى تنمية حقيقية[١].

ولمواجهة العقبات العديدة التي تواجه الاقتصاد الأمريكية في ظل ارتفاع أسعار النفط في العقد الاول من القرن ٢١، ولاسيما لقطاعات الدخل المتدنية، بدأت الادارات الامريكية في البحث عن استراتيجيات بديلة لتأمين مصادر الطاقة، وكان من تلك الاستراتيجيات الحفاظ على احتياطات نفطية في وقت تنخفض فيه أسعار النفط استناداً إلى قاعدة (الشراء بسعر أقل والبيع بسعر أعلى)، وهو ما يبدد على المدى القريب تقلبات الأسعار، ويمكن تلخيص السياسات الأمريكية لتأمين مصادر الطاقة في ثلاثة تحركات هي:

- التدخل العسكري الجماعي وليس الأحادي كما كانت تتبنى إدارة بوش في الصراعات الدولية أو الداخلية التي لها تأثير على مصادر الطاقة.

- تبني الولايات المتحدة لسياسة الارتفاع التدريجي في تعريفات النفط عبرّ التفاوض بين المستويات الإنتاجية ومنظمة أوبك.

- تبني سياسات محلية من شأنها تكييف الاقتصاد الأمريكي - محليا - مع ارتفاع أسعار منتجات النفط[٢] .

---

(١) أمارتن بلاوت،» إفريقيا القاعدة الجديدة للقوات الأمريكية»، موقع قناة bbc الاخبارية/ العربية على الروابط الاتي: www .newsbbccouk /hi /Arabic.

(٢) عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج،» تأمين مصادر الطاقة قلق امريكي على المستوى الاستراتيجي»، موقع شبكة النبأ المعلوماتية على الرابط الآتي: www.annabaa.org/nbanews؛ نجلاء محمد مرعي، «الثروة النفطية.. والتنافس الدولي الاستعماري الجديد في إفريقيا»، التقرير الاستراتيجي

ووفرت أحداث١١ ايلول/ سبتمبر٢٠٠١ للولايات المتحدة الأمريكية الفرصة لتنفيذ خطتها الاستراتيجية السابقة والتي تضمن عبرّها تحقيق وجود عسكري أكبر في المناطق النفطية، ووفقا لذلك سعت الولايات المتحدة لا عادة ترتيب وهيكلة مناطق مختلفة من العالم على قاعدة (ضمان تدفق إمدادات النفط والغاز)، وذلك باستخدام آلتها العسكرية الاضخم عالمياً، وهو ما جعل هذه الإدارة تبني استراتيجية تتسم بالعدوانية وتهدف للتحكم والسيطرة على أماكن وجود النفط، ومن المثير أن خريطة(الإرهاب والدول المارقة) الامريكية هي ذات الخريطة الرئيسة للمناطق الحيوية بالنفط والغاز سواءً في الشرق الأوسط أو أوراسيا أو افريقيا، فالولايات المتحدة ترى أن حدودها وفق هذه النظرية هي حدود مصالحها الحيوية التي تتمثل في الموارد والثروات الحيوية بكل أنواعها في أي مكان، لذا تواجدت قواتها في الساحل الغربي لافريقيا بغرض تأمين أنبوب تشاد – الكاميرون الذي يضخ ٢٥٠ ألف برميل من النفط يومياً، وأرسلت الإدارة الامريكية قواتها من مختلف التخصصات إلى نيجيريا منذ نيسان/ أبريل٢٠٠١ [١].

كما أعلن والتر كانستينر مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الافريقية في شباط/ فبراير٢٠٠٢، ان «...**النفط الافريقي أصبح مصلحة استراتيجية قومية لأمريكا**...»، وكذا صرح رئيس اللجنة الفرعية التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي بأنه يجب التعامل في موضوع النفط الافريقي على انها»..**أولوية بالنسبة إلى الأمن القومي الأمريكي**..»[٢]، وعلى هذا الاساس تم تكوين قوة المهام المشتركة المعروفة بـ(CJTF HOA) في القرن الافريقي في عام ٢٠٠٢ لحماية مصالحها النفطية تحت غطاء مكافحة ما يسمى بالإرهاب هناك، وفي الاطار نفسه حصلت

السابع، الباب الخامس :علاقات دولية ص ٤١٨ وما بعدها؛ إنغداهل، قرن من الحروب:خفايا السياسات النفطية، ص ٢٠٠؛ كلير،الحروب على الموارد..، ص ٣٦ .

(١) عمرو كمال حمودة، «النفط في السياسة الخارجية الأمريكية»، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٦٤، نيسان/ ابريل ٢٠٠٦، ص٥٤ .

(٢) شو سيان لين:» تحليل للتدخل العسكري الأمريكي، المصدر السابق؛ U-S Department of state, "Caspian Region Energy Development Report".washington, 1998. P3 .

واشنطن على إذن باستخدام الأجواء الإرتيرية، وتم تخصيص ٦٥ مليون دولار للقيام بالتدريب العسكري في مالي والنيجر وتشاد وموريتانيا في عام ٢٠٠٤ وهي دول غنية بالنفط، والقيام بمناورات عسكرية بحرية في خليج غينيا في عام ٢٠٠٥، فضلاً عن تشكيل القيادة الأمريكية لافريقيا (افر يكوم AFRICOM) في عام ٢٠٠٧، وهي قيادة مستقلة هدفها حماية المصالح الأمريكية الأمنية والاستراتيجية في قارة افريقيا والبحار المحيطة بها وتكون هذه القيادة مسؤولة عن جميع أنواع النشاط الأمريكي في جميع دول القارة باستثناء مصر التي تظل في إطار مسئوليات قيادة المحيط الباسيفيكي، ومن ثم عملت على تطويق القارة الافريقية بسلسة من القواعد في سنيولا، جيبوتي، ساوتمي وبرنسيب، أوميغا لتحقيق مصالح الأمن القومي الأمريكي ويدخل النفط في اولويات ذلك الامن.

وتمت التحركات السابقة للولايات المتحدة الامريكية تجاه النفط الافريقي عبر ثلاثة محاور:

– **المحور الاول**: كان عبر تكثيف التعاون العسكري في خليج غينيا، وتوصلت واشنطن في هذا الاطار إلى اتفاقيات عسكرية مهمة مع كل من الكاميرون والجابون وغينيا الاستوائية، يتم بموجبها السماح للأمريكان باستخدام مطارات تلك الدول، فضلاً عن استخدامها قواعدها الجوية في نيجيريا وبنين وساحل العاج حال حدوث اضطرابات في هذه المنطقة .

– **المحور الثاني**: تحدد هذا المحور عبر سعيها لإيجاد بيئة سياسية مستقرة عبرّ تسوية الصراعات للتعامل مع خليج غينيا وباقي مناطق النفط الافريقية، كما حدث في أنجولا في نيسان / أبريل ٢٠٠٢، والكونغو الديمقراطية، ثم جنوب السودان كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٥، والتغاضي عن مثالب وفساد بعض الأنظمة الافريقية (الدكتاتورية) مادامت تستطيع تحقيق الاستقرار في بلدانها .

– **المحور الثالث**: تمثل في سعي الولايات المتحدة لتطوير حجم التجارة بينها وبين

دول القارة، والذى بلغ خمسة مليارات دولار عام ٢٠٠٤، تذهب النسبة الكبرى منها نحو نيجيريا، التي تعد ثاني أكبر دولة افريقية بها استثمارات أمريكية بعد جنوب افريقيا، كما رفعت الولايات المتحدة من مساعداتها لافريقيا جنوب الصحراء في عام ٢٠٠٣ لأكثر من٤٦ مليار دولار، أي أكثر من ثلاثة أضعاف ما قدمته عام٢٠٠١، وأكثر من أي مانح ثنائي آخر لافريقيا[١].

ومع اشتداد المنافسة الدولية، ولاسيما الامريكية - الصينية، ولأجل تأمين النفط الافريقي استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة اخرى من الأدوات لضمان تدفقه إليها دون أي عقبات أو مشاكل منها: العمل على تسوية النزاعات وإنهاء الاضطرابات الداخلية للدول الافريقية، وبخاصة في مناطق إنتاج النفط، ولذا لعبت الولايات المتحدة دوراً في التوصل لتسوية صراعات مزمنة مثل أنكولا فقد انتهى الصراع بين حركة يونيتا والحكومة في نيسان / أبريل ٢٠٠٢، وليبيريا في عام ٢٠٠٣، وتأييدها لاتفاق السلام في بوروندي في العام نفسه وغيرها، وذلك من أجل الحفاظ على مصالحها النفطية، وصاغت الادارة الامريكية مخططات للسيطرة على منابع النفط الواعدة وبأي ثمن، وحتى لو وصل الأمر إلى حد تفتيت الدول الافريقية، مثل ما حدث مع السودان، فمع اكتشاف النفط فيه، ووقوع أغلب الآبار في الجنوب، ضغطت

(١) جاء قرار إدارة الرئيس بوش إنشاء قيادة عسكرية أمريكية خاصة بالقارة الإفريقية بحلول ايلول/ سبتمبر عام ٢٠٠٨ تحت اسم «أفريكوم»،على اثر توصيات من عدد من مراكز الأبحاث اليمينية مثل معهد أمريكان إنتربرايز ومعهد واشنطن لأبحاث الشرق الأدنى، بهدف تنسيق المصالح الأمريكية في القارة الإفريقية، أوضح دلالة على التوجه الاستراتيجي الأمريكي نحو القارة السمراء لان إفريقيا تشكل واحدة من أسرع المناطق نموا في إنتاج النفط، وسيكون أنه بوسع الولايات المتحدة أن تستورد من إفريقيا ما يُـعادل نفس الكمية من البترول التي تستوردها من الشرق الأوسط بحلول عام ٢٠١٢. أحمد إبراهيم محمود، «أبعاد تشكيل قيادة عسكرية أمريكية لإفريقيا»، ملف الأهرام الاستراتيجي، القاهرة، العدد١٤٧، اذار/ مارس٢٠٠٧، ص٢٦وما بعدها؛ إدارة معلومات الطاقة، الطلب العالمي على النفط اثناء المدة ١٩٧٠-٢٠١٢، لمزيد من المعلومات على الرابط الاتي: www.eia.doe.gov؛ عبد المنعم طلعت: الهجوم الهادئ: المصالح الاستراتيجية الأمريكية والتهديدات الأمنية في خليج غينيا)القاهرة، ٢٠٠٨ (،ص٥٩-٧٩؛ص٢٤٦-٢٤٧.

واشنطن بكل قوة على حكومة الخرطوم من أجل القبول بالتفاوض مع الحركة الشعبية لتحرير السودان على أساس الاعتراف للجنوبيين بممارسة الحق في تقرير المصير، وهو ما تم بالفعل في إطار بروتوكول ماشاكوس بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية في تموز/ يوليو٢٠٠٢، وما تلاه من توقيع اتفاق السلام الشامل (اتفاق نيفاشا) في ٩ كانون الثاني/ يناير٢٠٠٣، وهو الاتفاق الذي مارس الجنوبيون على أساسه حق تقرير المصير، بموجب استفتاء أسفرت نتائجه عن انفصال الجنوب، وقيام دولة جنوب السودان في عام٢٠١١، وهذا الامر يمكن ان يطبق في دول افريقية اخرى بما ينذر بتفتت دول القارة الافريقية، الأمر الذي يهدد الوحدة الوطنية والسلامة الإقليمية لكيان الدولة في افريقيا(١).

ولجأت الإدارة الامريكية الى مضاعفة مساعداتها الاقتصادية والفنية والعسكرية لبعض الدول الافريقية كنيجيريا من١٠ إلى٤٠ مليون دولار، فضلاً عن سعيها لتنشيط الاستثمارات الأمريكية في النفط الافريقي وزيادة مساعدات التنمية الخارجية إلى بلدان جنوب الصحراء، وللدول التي تجري إصلاحات اقتصادية وسياسية ما بين عامي٢٠٠٣-٢٠١٠، كما قدمت دعماً اقتصادياً للصناعة النفطية، كما هو الحال مع الكابون وانكولا، فضلاً عن تطوير التجارة والشراكة الاقتصادية وهو ما تجسد عبرّ قانون النمو والفرص في افريقيا الذي تم التصديق عليه من الكونجرس الامريكي في عام٢٠٠١، والذي يقوم على فرض شروط عديدة تتعلق بمحاربة الفساد، وتقليل الدعم الحكومي، مقابل إعطاء معاملة تفضيلية لصادرات الدول الافريقية إلى الولايات المتحدة، فضلاً عن تنشيط دور المنظمات الدولية غير الحكومية التي تمولها الولايات المتحدة للعب دور في مشاكل القارة السياسية والاقتصادية، ولاسيما في ضوء تراجع الدول الافريقية وعدم قدرتها على التعامل مع هذه المشكلات، كما أن هذه المنظمات توفر

(١)علي، السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا، المصدر السابق؛ موقع وزارة الخارجية الأمريكية (وثائق وأخبار وبيانات رسمية حول الأنشطة الأمريكية في إفريقيا: http://usinfostategov/af/Afri-_ca/aid_to

أداة للتدخل بشكل غير مكلف للولايات المتحدة في مناطق الصراع داخل القارة، فضلا عن تشكيل مجموعة المبادرة السياسية للنفط الافريقي، وهي تضم ممثل عن الإدارات الأمريكية وشركات القطاع الخاص، وأصدرت هذه المجموعة كتاباً بعنوان: **(النفط الافريقي أولوية للأمن القومي الأمريكي وللتنمية الافريقية)** يدعو إلى اتخاذ سياسات معينة لتأمين مصالحها النفطية في افريقيا، منها زيادة التسهيلات الجمركية الأمريكية للمنتجات الافريقية[١].

وفي هذا الاطار، استثمرت وزارة الطاقة الأمريكية ١٠مليارات دولار في الصناعات النفطية الافريقية منذ من عام ٢٠٠٣، وبطبيعة الحال يدخل ضمن هذا الرقم مخططها للاستثمار في جنوب السودان الذي كان من المقرر ربط نفطه عبر أنابيب خاصة تنشأ لهذا الغرض، وكان للرأسمال الأميركي دوره المهم في بناء أنبوب الغاز الطبيعي للغرب الافريقي والممتد عبر نيجيريا وبنين وتوغو وغانا براً وبحراً على طول ألف كيلومتر بتمويل من بنك التصدير والاستيراد الأميركي، وقد تهيأ للشركات الأميركية أن تلعب دوراً مهما في بناء خط الأنابيب الرابط بين تشاد والكاميرون،إذ بلغ حجم استثماراتها ضمن تحالف استثماري دولي (كونسورتيوم) بقيمة ٥ , ٣ مليار دولار والذي عد من أهم مشاريع البنية التحتية التي تشهدها القارة الافريقية في تاريخها المعاصر[٢].

ولعل من ابرز الشركات الأمريكية العاملة على الساحل الغربي الافريقي المطل على المحيط الأطلسي هي: شركات النفط الأمريكية العملاقة مثل:أكسون موبيل وشيفرون وتكساكو والتي تقوم بالأعمال الفنية اللازمة لتحديد المناطق التي يجري فيه التنقيب عن النفط في غرب افريقيا، وكان من المؤمل أن يرتبط به المنتجات النفطية لدولة

(١) حمدي عبد الرحمن حسن، «التنافس الدولي في القرن الافريقي»، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧٧، تموز/ يوليو٢٠٠٩، ص١٧٤؛ مرعي، الثروة النفطية..، ص ٤١٨-٤٢٤؛ علي، السياسة الأمريكية، ص١٤٨.

(٢) عمرو كمال حمودة، «النفط في السياسة الخارجية الأمريكية»، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٦٤، نيسان / ابريل ٢٠٠٦، ص٥٤؛ مرعي، المصدر نفسه، ص٤٢٤؛ علي، المصدر نفسه، ص ١٤٨ .

جنوب السودان بعد استقلالها عام ٢٠١١ عبر أنابيب خاصة تنشأ لهذا الغرض [١].

ويرى الكثير من المحللين ان من الأهداف الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية في افريقيا هو مزاحمة الصين على نفوذها المتصاعد في، ولا شك أن هذه المزاحمة تفرض تهديدات، كما توفر فرصاً لدول القارة الافريقية، وتشكل مسالة المساعدات الصينية للقارة السوداء رهاناً جدياً بالنسبة للقارة، فافريقيا تعد مساعدات بكين نموذجاً يجب الاحتذاء به فيما يخص المساعدات المالية الخارجية سواء من طرف الدول الغربية الغنية، أو حتى المؤسسات المالية والنقدية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي [٢].

وكما هو معروف، فأن الزيارات الرسمية والمساعدات الأمريكية لافريقيا تأتي في سياق محاولة تكريس النفوذ الأمريكي في القارة، ومجابهة النفوذ الصيني الذي بدا يمتد إلى هناك، فالدول الغربية، وكذا المؤسسات المالية العالمية، تتبنى برنامج المساعدات الثنائية التي تقدمها إلى بعض الدول التي تسعى للحصول على المعونة لأسباب اقتصادية، بينما تقدم الدول الغربية هذه المعونات وتربطها بشروط سياسية لأنها ترى أن الفساد السياسي والاستبداد وانعدام الديمقراطية وغياب الحكم الراشد ودولة القانون يفرز ظواهر مرضية كالتهديدات الأمنية و(الإرهاب) والهجرة والنزوح وغيرها من الظواهر المرضية [٣]،على العكس مما تقدمه وتستطيع ان تقدمه الصين لهذه الانظمة وبدون شروط أو قيود .

وفي هذا الاطار، جاءت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، التي صدرت في ايار/ مايو ٢٠١٠ لتعزز من قيم الشراكة مع افريقيا، والتي ترتكز على المسؤولية المشتركة

---

(١) ينظر حول ذلك تصريحات الخبير الاقتصادي بصندوق النقد الدولي للدكتور التجاني الطيب إبراهيم في: صحيفة الأيام، الخرطوم، ٢٤اب/ اغسطس ٢٠٠٤ .

(٢) مجلة النفط والغاز،(السودان)،اذار/ مارس ٢٠٠٥؛ حسن، « التنافس الدولي في القرن الافريقي، المصدر السابق، ص ١٧٤؛ موقع قناة الجزيرة القطرية برنامج بلا حدود، المصدر السابق.

(٣) ينظر: نجلاء مرعي:» النفط والتدافع الامريكي نحو القارة الافريقية «، ملف الاهرام الاستراتيجي، على الرابط الآتي : http://digital.ahram.org.eg/makalat.aspx?eid=11699

والاحترام المتبادل وتدعو إلى شراكة مع الدول الافريقية التي تشهد اقتصاداتها نمواً سريعاً وتتطور مؤسساتها الديمقراطية بما يتناسب مع المنظور الغربي، وهذه المحاور تمثل الأرضية التي نشطت على أساسها الاستثمارات الأمريكية في النفط الافريقي، وبخاصة في خليج غينيا، لرفع إنتاج هذه الدول، فعلى سبيل المثال في نيجيريا التي تمد واشنطن بنصف إنتاجها النفطي، تستثمر الشركات الأمريكية أكثر من ٧٤ مليار دولار، وتمكنت من رفع إنتاجها إلى ٤ ملايين برميل عام ٢٠١٠، وفي أنجولا التي تصدر نحو ما نسبته ٤٠٪ من إنتاجها للولايات المتحدة، فإن شركة شيفرون الأمريكية تسيطر على ما نسبته ٧٥٪ من إنتاج النفط، وتسعى الإدارة الأمريكية إلى ضخ مليارات الدولارات في الاعوام القادمة لرفع إنتاج أنجولا، أما في الجابون التي تصدر ما نسبته ٤٤٪ للولايات المتحدة، فإن الشركات الأمريكية، ويتكرر المشهد في غينيا الاستوائية التي تشير بعض التقارير أن الولايات المتحدة تهيمن على ثلثي ما ينتج في هذا البلد [١].

ومن المناسب القول، ملاحظة المراقبين الاقتصاديين ارتفاع واردات الولايات المتحدة من النفط الافريقي بشكل تصاعدي في السنوات الماضية، والتي تصاعدت وتيرتها من ما نسبته ١٥٪ من حاجاتها النفطية من افريقيا في مطلع القرن الحالي إلى ما نسبته ٢٥٪ في عام ٢٠١٠ [٢]، وللأسباب السابقة نجدها تؤثر الاعتماد على نصف القارة الافريقي الغربي للحصول على ما نسبة ٥٠٪ من وارداتها النفطية، والتي أصبحت بموجبها منطقة غرب القارة في خليج غينيا الذي يضم الدول(نيجيريا، غينيا الاستوائية،

(1)Chris Mansur,The Secret War Between China and the US for Africa's Oil Riches, 20 November 2012, http://www.oilprice.com/Market-Intelligence-Report.php ; موقع وزارة الخارجية الأمريكية (وثائق وأخبار وبيانات رسمية حول الأنشطة الأمريكية في افريقيا: http://usinfostategov/af/Africa/aid_to_africahtml ; US targets oil in Africa, August 05 , 2005, the People-s Daily newspaper; China: http: //englishpeoplecomcn/05/ 200508 /eng20050805_200508html.

(٢) علي، السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا، المصدر نفسه؛ :

http:US Energy Competition in Africa wwwpinrcom/reportphp? ac=view_report

تشاد، الكاميرون، الغابون، انغولا) تحظى باهتمام أمريكي كبير، لأنها تعد أحد اكبر مصادر النفط والغاز واسرعها نمواً، إذ يقدر إنتاج النفط فيها بما يزيد على ٤,٥ مليون برميل يومياً [١].

ومبعث اهتمام الادارة الأمريكية هذا يعود إلى تزايد احتياجاتها من النفط في الربع الثاني من القرن الحالي، وهو ما يدفعها إلى زيادة استيراداتها من النفط إلى ما نسبته ٦٠٪ في عام ٢٠٢٠،عما استوردته في عام٢٠٠١، وبين هذه الأهمية الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش في خطابه عن حالة الاتحاد لعام ٢٠٠٦، والذي أكد فيه عزم ادارته: على تخفيض استيراداتها النفطية من الشرق الأوسط بما نسبته ٧٥ ٪، وأنها ستعمل على زيادة وارداتها من النفط الافريقي بحلول عام ٢٠١٠ ما يزيد على ما نسبته ٢٥٪، وهو ما يدفع الولايات المتحدة الى تنويع مصادرها، ولاسيما وأن نفطها المستورد يأتي من أربعة مصادر رئيسة هي: كندا بواقع ١٨ مليون برميل يومياً، تليها السعودية بواقع ١٤مليون برميل يومياً، ثم المكسيك بواقع ١٤مليون برميل يومياً، وفنزويلا بواقع ١٤مليون برميل يومياً، وتأتي نيجيريا في المرتبة الخامسة، اذ تصدر للولايات المتحدة نحو٩٠٠ ألف برميل يومياً، كما أن الولايات المتحدة تستورد ما يقرب من ما نسبته ٧٤٪ من إجمالي وارداتها من منظمة أوبك، وهو ما يفرض عليها ضغوطاً، وبخاصة في ضوء رغبة أوبك في عمل توازن بين سقف الإنتاج والأسعار [٢].

---

(١) مجلة فورن افرس الامريكية، على الرابط الآتي: www.foreignaffairs.com؛جريدة الشرق الاوسط،(لندن)،٢٤ كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٠٣؛ جان كريستوف سرفان، «الهجمة على الذهب الأسود الإفريقي»، على الرابط: www.mondiploarcom/jan03/articles/servanthtm

(٢)صحيفة الأيام، الخرطوم، ٢٥ اذار/ مارس ٢٠٠٣؛ مجلس الأمن القومي الأمريكي: يعرف اختصار بـ(NSC) هو مجلس تابع للرئاسة الأمريكية يختص بقضايا الأمن القومي والأمور المُتعلقة بالسياسة الخارجية مع مستشار الأمن القومي ومجلس وزراء الولايات المتحدة، وهو جزء من المكتب التنفيذي للولايات المتحدة، لهذا المجلس دور نصائحي وتنسيقي وأحياناً تحريضي فيما يتعلق بموضوعات السياسة الخارجية، والأمن القومي والمسائل الاستراتيجية، فهو بذلك يهين من السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وحسب القانون يضم كل من نائب الرئيس وزير الداخلية وزير الدفاع

وفي الاطار نفسه، وافق الرئيس باراك أوباما في ١٤حزيران/ يونيو٢٠١٢ على توجيه سياسة تحدد رؤيته فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة تجاه افريقيا ترتكز على تحقيق حماية الأمن القومي الأمريكي عبر حماية المصالح الأمريكية في افريقيا (النفط ومصادر الطاقة) والتقليل من خطر تهديد الأمن الأمريكي في الداخل والخارج، وتشجيع القوات العسكرية الافريقية للعمل تحت مظلة السلطة المدنية، واحترم القانون، والمساهمة في استقرار الدولة [1] .

تعكس التوجهات الامريكية السابقة النمو المضطرد للاهتمام الامريكي بمصار الطاقة المتوافرة في القارة الافريقية، ووفق هذه الخطوط اصبحت تتحرك الاستراتيجية الأمريكية نحو افريقيا وبقية مناطق العالم الأخرى، وبناء على ذلك قامت الولايات المتحدة بعسكرة سياستها نحو افريقيا، وعسكرة الشعوب والمجتمعات الافريقية، وتطويع القانون الدولي وفق متطلبات الاستراتيجية الأمريكية .

- ثالثاً : الاهتمامات الصينية في نفط افريقيا :

ترتبط الصين بعلاقات قديمة مع بعض الدول الافريقية يعود تاريخها إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، ومما زاد في قوة هذه العلاقات دعمها الكبير لحركات المقاومة للاستعمار والساعية لتحقيق الاستقلال السياسي في هذه الدول، وتعززت هذه العلاقة اكثر تحت مظلة حركة عدم الانحياز أثناء الحرب الباردة والتحديات الاقتصادية والاجتماعية المشتركة التي لها علاقة بالفقر ومشاكل التنمية، وتعززت اكثر بعد ظهورها في أواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي كقوة اقتصادية كبرى في العالم واشتركت مع الولايات المتحدة كأكبر مستهلكين للنفط، وبدأت تسعى لتأمين احتياجاتها من مصادر الطاقة في اماكن مختلفة من العالم، وسعت للتحرر من الاعتماد الكلي على مصادر الطاقة

ومستشار الأمن القومي. ويمكن أن يستدعى أعضاء أخرين تبعاً للحاجة. نقلا عن موقع البيت الابيض،على الرابط الاتي: www.whitehouse.gov.؛ www.nsc.gov.ph

(١) موقع وزارة الخارجية الأمريكية، وثائق وأخبار وبيانات رسمية حول الأنشطة الأمريكية في إفريقيا، المصدر السابق.

في الشرق الأوسط فيما اذا تعرض للمخاطر والاضطراب الذين يهددانه دوماً .

وكانت الصين في ثمانينيات القرن العشرين تتمتع بمعدل نمو اقتصادي متوسط بما يزيد على ما نسبته ٨ ٪ سنوياً، الا أن الإصلاحات الهيكلية الأساسية الاقتصادية التي قامت بها الحكومة الصينية آنذاك كانت بمثابة نقلة سريعة الى مصاف دول العالم الصناعية، ما دفع الادارة الصينية الى عد اقتناء مصادر الطاقة وديمومة تدفقها جزء من الامن القومي الصيني يتوجب عليها اتخاذ كل الاجراءات التي تحقق لها اشباع حاجاتها، ولاسيما وان التخمينات الصينية المحلية وقتذاك تؤكد انها وبحلول عام ٢٠١٠ سيكون انتاج النفط الخام المحلي غير قادر على تلبية ما نسبته ٥٠ – ٥٥ ٪ من حاجتها من النفط، وستقل هذه النسب بحلول عام ٢٠٢٠ الى ما نسبته ٣٤ – ٤٠٪، في الوقت الذي ستزيد فيه حاجتها من الطاقة في حدود عام ٢٠٣٠ على ما ستملكه المملكة العربية السعودية من النفط لتلبية طلبها منه، وهو ما جعلها لاعباً أساسياً في الاقتصاد العالمي، وبحسب الإحصاءات العالمية سترتفع واردات الصين من النفط إلى ما نسبته٦٠ ٪ في عام ٢٠٢٠،أي ما يعادل تقريباً ١٥ مليون برميل في اليوم الواحد، ومن المرجح وصول حاجاتها من الطاقة إلى خمسة أضعاف وضعها الحالي بحلول عام[١] ٢٠٣٠،وعلى هذا فقد وجدت الحكومة الصينية ضالتها في القارة الافريقية لتأمين امدادات الطاقة على

---

(١) أيمن السيد عبد الوهاب، «تحولات السياسة الأمريكية تجاه القوى الآسيوية: الصين– اليابان– الهند– باكستان– اندونيسيا»، مجلة السياسة الدولية،العدد١٤٧،كانون الثاني/ يناير٢٠٠٢، ص ٧٥؛ محمد دلبح، الصراع على المحيط الهادئ، مقالات استراتيجية، مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية حزيران– ٢٠١٢،على الرابط الاتي: alkashif.org؛

Beijing, Korean Peninsula, Diaoyu Islands, Taiwan Island, South China SeaSource: Large, Daniel.(2007).”Arms,Oil and Darfur, The evolution of relations between China and Sudan”,in Sudan Issue Brief No.7, Small Arms Survey, Sudan Human Security Baseline Assessment, Switzerland;) Mamdouh G. Salameh, China’s Global Oil Diplomacy: Benign or Hostile?, International Association for Energy Economics, First Quarter2010 http:// www. Iaee .org /en/ students/ student_careers.asp,pp21 -25.

المديين القصير والطويل، وتوضح ذلك في ارتفاع مجمل التبادل التجاري للصين مع افريقيا من ٢ مليار دولار في عام ١٩٩٩ إلى أربعين مليار دولار عام ٢٠٠٨ [١].

ان ما جعل العلاقات الصينية – الافريقية المعاصرة متميزة، اتساعها وعمقها وتعدد قطاعات التعاون فيها والتي عدت من لدن المسؤولين الصينين والافارقة وعلى حد سواء بمثابة (شراكة استراتيجية) بدافع من التيارات الاقتصادية والجيوسياسية العالمية، وبما يتناسب مع طموحات الصين وصعودها في السياسية الدولية كقوة دولية فاعلة بأبعادها الاقتصادية والسياسية، وكانت الصين قد اتبعت قبل التوجه الكلي نحو افريقيا مجموعة من الاجراءات واتخذت على اساسها مجموعة من التدابير من ابرزها عقد اجتماع لكبار المستشارين والقادة العسكرين والسياسيين لتقيم انفتاح الصين على افريقيا، كما نظمت مجموعة من الاجتماعات لكبار موظفي الاستخبارات والمخابرات والامن الوطني قدم فيها رئيس قسم الامن الاقتصادي دراسة من (١١٥) صفحة اوضحت سمات ارتباط الصين الاقتصادي مع افريقيا عدت خارطة طريق للإدارة الصينية [٢].

ان مما عزز استراتيجية الصين في افريقيا انعقاد اجتماع لوزراء افريقيا في بكين عام ١٩٩٩ وبحضور ١٥٠ شخصية من وزراء ومسؤولين حكوميين من وزارات الخارجية ووزارات التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي، فضلاً عن حشد كبير من الباحثين الأكاديميين والمعاهد التقنية ورجال أعمال صينين، وكان الغرض منه التنسيق ووضع الخطط الاستراتيجية لتقوية العلاقات الصينية – الافريقية، وفي هذا الاطار عمدت الصين على تأسيس منتدى التعاون الصيني – الافريقي (FOCAC) والذي عقد في بكين مؤتمره الاول في ١٠ – ١٢ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠٠٠، وقد حضر هذا المؤتمر

(1) China in Africa,Prepared by: Exective Research Assocites(pty) ltd,Octocber 2009,pp3 -13.

(2) ECOWAS-SWAC,Africa and China ,ECOWAS-SWAC/OECD©2006-December 2006, www.ecowas.int.

نحو ٨٠٠ مسؤول صيني ومسؤولين من ٤٤ دولة أفريقية، فضلاً عن ١٧ ممثلاً لمنضمات وهيأة دولية واقليمية، ونص إعلان تأسيس منتدى العلاقات الصينية – الافريقية (FOCAC) في بيكين على انه تجمع في : « ..**إطار لحوار جماعي بين البلدان الافريقية والصين على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة..**»، كما نص على «..**مواصلة السعي نحو السلام والتنمية..**»، ولتدعيم علاقاتها مع الزعماء الافارقة، اقدم الرئيس الصيني (Hu Jintao) على زيارة القارة الافريقية ثلاث مرات منذ توليه السلطة عام ٢٠٠٣، وأَصبحت هذه الزيارات والمؤتمرات آلية مهمة وفعالة لتنسيق سياسات الصين تجاه افريقيا، وفي معظم الحالات تكون الشركات المملوكة للدولة في الصين رأس الحربة في النشاطات الاقتصادية في افريقيا[1].

وفي نيسان/ ابريل ٢٠٠٤، دعا العديد من النواب وأعضاء مؤتمر الشعب الوطني الصين وفي جلسات خاصة بمؤتمر الشعب الصيني الاستشاري السياسي اعتماد توجه جديد لضمان تجهيزات الطاقة وبشكل مضمون وأكثر فعالية من مصادرها داخل الصين ومن خارجها، وغدت قضية امن الطاقة واستقرار تجهيزها منذاك مطلب اساسي لدى صناع القرار الصينيين، وعملت الادارة الصينية على تنسيق الجهود مع الاقطار الافريقية وانشئت لهذا الغرض منتدى الاعمال الصينة – الافريقية (CABC) في بيكين في آذار/ مارس ٢٠٠٥، بالاشتراك والتنسيق مع برنامج الامم المتحدة الانمائي وبرأسمال بلغ مليار دولار شارك فيه من الصين ما يزيد على ١٦٥٠٠ مندوب عن شركات القطاع الخاص ورجال اعمال صينيين، وأسس له مكاتب في هونكونك وست دول افريقية هي: كاميرون وغانا وكينيا وموزمبيق ونيجيريا وتانزانيا، ونظمت القمة الافريقية – الصينية المنعقدة في عام ٢٠٠٦ العلاقة الاستراتيجية التي تعتمد على اعتبارات عديدة يأتي في مقدمتها الاعتبار الاستراتيجي والاهمية التجارية المتبادلة وتأمين امدادات الطاقة

(1) China in Africa, pp913-; Nzinga Blankendal, China’s Energy Supply Security: The Quest for African Oil, Msc Political Science Thesis,(International Relations), International School for Humanities and Social Sciences ,University of Amsterdam ,(Amsterdam, June 2008)p p20 -25.

للصين، ومنذ عام ٢٠١١ عززت الصين نشاطها المتعدد الوجوه بتوقيع اتفاقيات إطار مع الاتحاد الافريقي ومنظمات المجتمعات الاقتصادية المحلية، من أجل تعزيز التعاون وتشجيع تسهيل التجارة والاستثمار المباشر ومشاريع تعمير البنية التحتية العابرة للحدود والمعونات التنموية وكان شركاء الصين التجاريون الأعلى في افريقيا في ٢٠٠٨ كل من أنغولا بما نسبته ٢٤٪، وجنوب افريقيا بما نسبته ١٧٪، والسودان بما نسبته ٨٪، ونيجيريا بما نسبته ٧٪، ومصر بما نسبته ٦٪[١].

وعقد منتدى الاعمال الصينة – الافريقية في بيكين في أوائل كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٨ حلقة دراسية ركزت فيها على تأثيرات الأزمة المالية العالمية الناشئة آنذاك على العلاقات التجارية الصينة – افريقية، وشارك فيها بعض القيادات الصينية الفاعلة وممثلون عن دول افريقية، واكدت الحلقة الدراسية صلب العلاقات التجارية الصينية – الافريقية والتي تمكنهما من التغلب على التحديات المرتبطة بالأزمة العالمية، وأظهرت هذه المبادرات السياسية والاقتصادية ارتفاع الميزان التجاري بين الصين وافريقيا من٢مليار دولار في عام ١٩٩٩ الى ١٠٨مليار دولار في عام ٢٠٠٨، أي بزيادة خمسون ضعفاً عما كانت عليه [٢].

وكانت الحكومة الصينية قد وجدت ضالتها في القارة الافريقية التي بدأت فيها ومنذ اوائل تسعينيات القرن الماضي سياسة ابراغماتية تشدد على أهمية تحقيق أمن الطاقة لاقتصادها المتنامي بسرعة عالية جداً، وكان عام ١٩٩٣ قد شهد نقط تحول مهمة للصين التي كانت قبل ذلك التاريخ مكتفية ذاتياً، الا انها بعد هذا العام بدأت تتجه نحو موارد الطاقة العالمية في افريقيا بعد اتساع الفجوة بين الانتاج المحلي من النفط والحاجة لموارد

(1) David Shinn ,Joshua Eisenman, Responding to China in Africa, American Foreign Policy Council, June 2008,pp112-; HONG ,China-U.S. Oil Rivalry in Africa,pp3 -30.

(2) Chenchen Wu, China's Foreign Policy towards Africa, he School of Government and International Affairs, Durham University , www.pol.ed.ac.uk/ __data/assets/word _doc/001815633/ /chenchen _wu_paper.d,

الطاقة، ما دفعها للبحث عنها خارج حدودها، وهوما اثار قلق صانع القرار الصيني ودفعهم للعمل من اجل ضمان تدفق مستمر وآمن للنفط، ومنذاك بدأ التفكير الفعلي في تحقيق ذلك عبرّ تأسيس الشركات أو مشاركة الشركات النفطية الصينية خارج الحدود، وفي اواخر التسعينيات استطاعت شركة النفط الوطنية الصينية من ان تستحوذ على٢٧ استثماراً نفطياً وعلى ١٤استثماراً غازياً في افريقيا حتى عام ٢٠٠٥[١].

واستطاعت الصين في مدة وجيزة من أن تصبح الشريك التجاري الثالث لافريقيا بعد الولايات المتحدة وفرنسا في نهاية ٢٠٠٥، اذ قفز التبادل التجاري من ١٠,٦مليارات في عام ٢٠٠٠ إلى١٥٠ مليار عام٢٠١٠، ووصل حجم التبادل التجاري ١٩٨,٤٩مليار، وكانت حصة الصادرات الصينية من المبلغ السابق٨٥,٣١٩ مليار بينما بلغت الواردات الصينية من افريقيا ١١٣,١٧١مليار، وبهذا تكون الصين قد تفوقت على الولايات المتحدة التي كانت تعد أكبر شريك تجاري مع افريقيا في عام ٢٠٠٩،عندما وصلت التجارة الصينية – الافريقية ١٠٦,٨مليار دولار، مقابل ١٠٤,٦ مليارات وهي حجم التبادل التجاري بين الصين وأمريكا، ان مما فسح المجال امام الصين ضعف التواجد الامريكي في عدد من الدول الافريقية كالسودان وليبيا أو انحسار سياسي نتيجة للتوازنات الدولية مع بعض دول اوربا ما مهد الطرق للصين للوصول لبعض هذه الدول كالسودان الذي كان في عزلة ومتهم بدعم ما يسمى بـ(الارهاب) وانتهاك حقوق الانسان[٢]، وكانت واردات الصين من السودان تغطي ما نسبته٥٠٪ من وارداتها الخارجية والتي كانت تعادل ما نسبته ٦٥٪ من صادرات السودان النفطية الى العالم عام٢٠٠٦، وكما سنرى لاحقاً.

---

(١) للتفاصيل عن النشاط التنموي والاقتصادي الصيني في افريقيا ينظر: China in Africa Prepared by : Exective Research Assocites(pty) ltd October 2009-93,pp1. Wu, China's Foreign Policy towards Africa ;

(2) Stephanie Hanson, China, Africa, and Oil, Council on Foreign Relations, June 6, 2008.www.CFR.org., Pp 1 – 5.

فالصين تنظر إلى افريقيا على أنها عنصر مركزي في مشروع استدامة نمو اقتصاد الصين وتطويره على المدى البعيد، ووفرت لها سوقاً واعدة ومجالاً مفتوحاً للاستثمار المالي الواسع، وبلغ إجمالي المبيعات الصينية في افريقيا١ ,٣٦ ملياراً، وهذا يمثل ما نسبته٣٠٪ من إجمالي مبيعات الشركات الصينية في الخارج في عام٢٠١١،كما نجحت بكين في مضاعفة التبادل التجاري مع افريقيا وبلغت٢٠٠ مليار دولار عام ٢٠٠٤، ويتوقع أن تتجاوز ١٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٠، واتخذت الصين عددا من الإجراءات لدعم العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول الافريقية، ومن ذلك إلغاء الرسوم الجمركية على السلع المستوردة من الدول الافريقية الأقل نمواً، وتتضمن الصادرات الصينية لافريقيا أجهزة ومعدات خاصة بالمواصلات كمركبات واجهزة الاتصالات، وبضائع كهربائية ومصنعة كمولدات، ومكائن المصانع، ومواد كيمائية وزيوت ووقود معدني، وفي عام ٢٠١٢ وصل منسوب تصدير المنتجات الميكانيكية التي تشكل جزءً من إجمالي صادرات السلع الصينية لافريقيا ٩ ,٤٥٪، أما صادرات إفريقيا للصين فتشمل النفط والغاز والزيوت والتي تمثل ٧٠٪ من إجمالي الصادرات الافريقية، وتستحوذ الدول الخمسة كينيا ومصر وأنجولا ونيجيريا وجنوب افريقيا على ما نسبته٥٠٪ من صادرات الصين لافريقيا، ولعل ما سبق يوضح الاهمية المشتركة لكل من الصين وافريقيا ومن نواح مختلفة ومنها الناحية التجاريـــة[1].

ويأخذ الاستثمار الصيني أشكالاً عديدة بما فيها الاستثمار المباشر في التصنيع واستكشاف النفط والغاز واستخراج المعادن، والقروض الامتيازية لتطوير البنية التحتية (تمويل)، وارتفع المجموع التراكمي للاستثمار الصيني الخارجي المباشر من ٣٣ ,٩ مليارات عام ٢٠٠٩ إلى ٢٣ ,٢١ مليار عام ٢٠١٢، وبزيادة أكثر من ما نسبته ٢٠٠٪، وللتصنيع في افريقيا موقعاً مهماً في مشروع الصين الاستثماري في افريقيا، والذي ارتفعت اقيامه من ٣٣ ,١ مليار دولار عام ٢٠٠٩ إلى ٤٣ ,٣ مليار عام ٢٠١٢، وتعد

(1) ZHAO HONG ,China-U.S. Oil Rivalry in Africa , The Copenhagen Journal of Asian Studies 26(2)•2008,pp97120- ;China in Africa, ,pp1 -93.

افريقيا ثاني أكبر سوق لديه عقود مع الصين منذ عام ٢٠٠٩ في البنية التحتية، بعده شكلاً من أشكال الاستثمار سريع النمو في أكثر من ٣٥ بلداً افريقياً والتي ارتفعت اقيامها من مليار دولار عام ٢٠٠٣ لتصبح ٧,٥ مليار عام ٢٠٠٨، ويقدر عدد الشركات الصينية أو فروعها بأكثر من٢٠٠٠ شركة كلها تعمل بنشاط في مجال الزارعة والتعدين والبناء والتعمير ومعالجة منتجات الموارد، والتصنيع كمصانع تنقية السكر في مالي[١]، ويوجد في الصين استثمار للدول الافريقية في قطاعات مختلفة كصناعات البتروكيمياويات، والتصنيع وغيرها، وبحلول عام٢٠١٢ بلغ إجمالي استثمار الدول الافريقية في الصين ١٤,٢٤٢ مليار دولار ما يعني أنه زاد بما نسبته ٤٤٪ عن مستويات الاستثمار في عام ٢٠٠٩[٢].

وتستورد الصين ما يزيد على ما نسبته ٢٥٪ من وارداتها النفطية من افريقيا ما جعلها تحصد أرباحا طائلة من نشاطها النفطي الافريقي تصل إلى ما نسبته ٢٥,٣٪ من النشاط النفطي الدولي، ووصل حجم الطلب الصيني على النفط الخارجي إلى خمسين مليون طن من النفط، وخمسين بليون متر مكعب من الغاز عام٢٠١٠، وفي أقل من عشر سنوات ستصبح الصين أكبر مستهلك للنفط في أسيا بعد اليابان، كما ستكون ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة، فاستهلاكها وكما هو متوقع سيزيد بما نسبته١٥٠٪، وسيزيد استهلاكها للغاز الطبيعي بما نسبته١١٠٠٪

(1) Hanson, China, Africa, and Oil, Pp1 –5; China in Africa,Prepared,pp1 -93.

(٢) أحمد إبراهيم، «الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات بين الصين وافريقيا»، مجلة آفاق افريقية، العدد ٢٣، تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠٠٧، ص٥٩ وما بعدها؛ خالد حنفي علي، «الشركات العالمية.. لعبة الصراع والموارد في افريقيا»، مجلة السياسة الدولية، العدد١٦٩، تموز/ يوليو٢٠٠٧، ص ٧٣ ومابعدها؛ Ianr Taylo, China's Relations with Africa and the American Con-text , http://www.e-ir.info/write/, January 18, 2012؛ إدارة معلومات الطاقة، «تقرير الطاقة العالمي لسنة ٢٠٠٢»، على الرابط الاتي: www.eia.doe.gov /oiaf /ieo/ world .html؛ Peter C. Evans, Untangling China's Quest for Oil through State- backed Fi-nancial Deals, Asia Strategy Toranomon, Tokyo, March 29, 2006,pp1-19..

بحلول عام ٢٠٢٠[١].

وسعت الصين لتامين ذلك عبر ما يسمى(**بدبلوماسية النفط الصينية في افريقيا**) والتي عدت مصدراً مهماً لتزويدها بحاجتها المتزايدة للمواد الاولية وموارد الطاقة، ولاسيما وانها تملك اضخم الاحتياطات، فضلاً عما توفره من الفرص المعتبرة للتجارة والاستثمارات الصينية، وذلك لوجود الكثافة السكانية المتزايدة في افريقيا وقوتها الشرائية، والحاجة الماسة لوجود بنية تحتية اجتماعية واقتصادية وكانت أغلب استيرادات الصين النفطية في افريقيا من دول كالجزائر وأنجولا وتشاد والسودان، وسعت ايضا لاختراق خليج غينيا الغني بالنفط ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية على الاستثمارات النفطية فيه، ونجحت في ذلك الى حد ما، في وضع موطئ قدم لها في أنجولا، ونيجيريا، والجابون، وغينيا الاستوائية، وفي تشاد،وتمكنت شركاتها من شراء٤٥ ٪من حقل اكبوا البحري النيجيري بقيمة مقدارها٢ , ٧مليار دولار[٢].

واستغلت بكين خروج الولايات المتحدة من السودان عام ١٩٩٥ لتحظى باستثمارات نفطية، حتى أصبح أكثر من نصف صادرات السودان النفطية يذهب إلى الصين وفقا لأرقام عام ٢٠٠٤، وتبلغ نسبة المزودين الافارقة للصين ما نسبته ٢٥٪ من واردات الصين من النفط، وبما نسبته ٨٥٪ من صادرات افريقيا إلى الصين يجيء من بلدان غنية بالنفط هي كل من: أنغولا بما نسبته ٤٧٪ وليبيا بما نسبته ٦٪ وغينيا الاستوائية بما نسبته ٦٪ ونيجيريا بما نسبته ٢٪ والجزائر بما نسبته ٣٪ وتشاد بما نسبته ٢٪ وجمهورية الكونغو بما نسبته ٩٪ والسودان بما نسبته١٩٪، دول افريقية اخرى بما نسبته ٦٪، وكانت نشاط شركاتها واضحة بالأعمال المشتركة فقد أسست الصين

(1)Wu, China's Foreign Policy towards Africa; HONG ,China-U.S. Oil Rivalry in Africa,pp2 -120.

(2) Taylo, China’s Relations with Africa ;China in Africa,pp190-; Chenchen Wu, China's Foreign Policy towards Africa, he School of Government and International Affairs, Durham University, www.pol.ed.ac.uk/__data/assets/word_doc/0018/ 15633 / chenchen _wu_paper.d.

مع السودان شركة (Sudapet)، وأسست بالاشتراك مع الشركات الجزائرية شركة (Sonatrach)، وأسست في انكولا شركة (Sonangol)، وأسست في نيجيريا شركة النفط الوطنية النيجيرية(Nigeria)[١].

وجاء الاختراق الصيني للنفوذ الأمريكي في مناطق تمركز النفط في افريقيا كنتيجة حتمية لما يسمى:(**بدبلوماسية النفط الصينية في افريقيا**) والتي تعتمد على محاور عديدة محلية ودولية، فعلى الصعيد المحلي الداخلي: اعتمدت الصين اجراءات داخلية مهمة تقوم على: العمل على زيادة الانتاج الداخلي من النفط والغاز الصيني، والعمل على توسيع طاقة المصافي المحلية، وبناء خزانات نفطية كبيرة للطوارئ لضمان امن واستمرار تدفق النفط مع العمل على تخفيض الاعتماد الكلي على النفط، والسعي للاستثمار في بدائل عنه كالفحم وغيرها من مصادر الطاقة غير النفطية .

اما على الصعيد الخارجي، فقد اعتمدت الصين جملة من العوامل والمحددات التي عززت وجودها في افريقيا، وبطبيعة الحال في السودان كجزء من المنظومة الأفريقية، ولعل من أهمها :

- **النظرة الايجابية الافريقية (شعبياً ورسمياً) للصين** على أنها دولة صديقة ليس لها تجارب أو أطماع استعمارية في بلدانهم، وكانت العلاقات الصينية - الافريقية ومنذ خمسينات القرن الماضي تقوم على اساس التكامل الثوري الصيني - الافريقي ومكافحة الاستعمار، ولاسيما وأنها قدمت نفسها كبطل العالم النامي الحريص على مصالحه ومصالح الدول النامية بالمقارنة مع الولايات المتحدة والمعسكر الغربي التي لا تأبه كثيراً بطموحات هذه الدول [٢].

---

(١) سمير، الاستراتيجية الاقتصادية الصينية..، ص٣٠-٣٢؛ Davies, China.. op.cit.

(٢) طارق عادل الشيخ،» الصين وتجديد سياستها الافريقية»، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥٦، نيسان/ ابريل ٢٠٠٤،ص ١٥٢ وما بعدها؛ سمير، الاستراتيجية الاقتصادية الصينية..، ص٥٥-٥٨ .

- **تؤكد الصين بشكل كبير على دور الأمم المتحدة في السياسة العالمية،** ويشكل الحضور الكبير للدول الافريقية عددا لدى هيئة الأمم المتحدة احد أهم الرهانات القوية التي تعمل عليها، وفي هذا السياق دعمت الأصوات الافريقية والدولية التي نادت بتمثيل أفضل للدول الافريقية لدى هيئة الأمم المتحدة، فمنظمة الوحدة الافريقية طلبت وبإصرار ومنذ عام ١٩٩٧ فيما عرف بإعلان هراري بضرورة أن تمثل دول القارة بشكل شفاف وفعال في مجلس الأمن.

- **ان مما عزز وجودها وعلاقاتها عدم ابداء الحكومة الصينية ودبلوماسيتها أي تدخل في الشؤون الداخلية للدول التي لها نشاط صناعي نفطي فيها،** ولا تطالبهم كالغرب بتطبيق القيم الغربية كالديموقراطية والحكم الراشد وحقوق الانسان، وهو ما دفع معظم هذه الانظمة السلطوية ذات التوجهات الدكتاتورية والخلفيات العسكرية، ولاسيما المحاصرة منها غربياً، كالسودان وزيمبابوي إلى رفع شعار(التوجه شرقا) نحو الصين هرباً من ما يعرف (بفقه المشروطية السياسية) التي تقوم على المساومة والشروط المسبقة قبل الاقدام على أي صفقة سياسية أو عسكرية وحتى اقتصادية، والتي يفرضها الغرب في تعامله مع هذه النظم الأفريقية [١].

- **وفي المقابل رأت الصين في ظروف بعض البلدان الافريقية الفوضوية،** واستشراء الفساد وضعف السلطات القضائية والزعزعة السياسية والحروب فيها، فرص في سبيل مشروعها الأفريقي مستغلة حاجة هذه النظم الحاكمة إلى السند الصيني الاقتصادي والعسكري والسياسي، في مواجهة مجتمع دولي طرح وراء ظهره مفهوم السيادة القطرية التقليدي، والذي تعده الصين ركناً أساسياً من أركان سياستها الخارجية [٢].

---

(١) عبد الحي وليد،.المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي١٩٧٨-٢٠١٠ مركز الإمارات للدراسات والبحوث،أبو ظبي،٢٠٠٠، ص١٧٠؛ طارق عادل الشيخ، «الصين وتجديد سياستها الافريقية»، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٦، نيسان/ ابريل ٢٠٠٤،ص ١٥٢-١٥٧.

(2) Peter C. Evans, Untangling China's Quest for Oil through State- backed Financial Deals, Asia Strategy Toranomon, Tokyo, March 29, 2006,pp1 -19.

- **إن مما عزز الدور الصيني أيضاً، الفراغ التنافسي الناجم عن طوق الحظر** الذي فرضه المجتمع الدولي الذي تتزعمه الولايات المتحدة على أكثر من دولة افريقية - **ومن بينها السودان** - تعنيفاً لها على اتهاماته لها بانتهاكات حقوق الإنسان والخروج على الشرعية الدولية ورعاية (الارهاب)، ونتيجة لذلك أصبحت الصين اللاعب الأهم، لأنها تتغاضى سياسياً وقانونياً ومنهاجاً عقدياً عن تطبيق قرارات مجلس الأمن التي تراها تدخلاً في شؤون الغير قياساً على رفضها التدخل في شؤون الصين الداخلية، وكان لهذا التباين في المواقف نتائجه المباشرة على استقرار أو عدم استقرار أوضاع هذه البلدان داخليا وعلى طبيعة علاقاتهم ومواقفهم تجاه الأحداث الإقليمية والدولية، وتجاه حرب الولايات المتحدة وحلفائها على ما يسمى بـ**(الإرهاب والدول الراعية للإرهاب)**[١].

- **وكانت الصين قد استطاعت تقوية علاقاتها الاقتصادية مع إفريقيا** عبر منتدى التعاون الصيني - الإفريقي الذى أنشئ بمبادرة من بكين عام ٢٠٠٠، وضم العديد من الدول الافريقية، والذي كان من أهم إنجازاته إسقاط نحو١٢مليار دولار من ديون القارة، فجل الديون التي تعاني منها الدول الافريقية مصدرها الدول الغربية الغنية التي تشترط نسب عالية في خدمة الديون، بينما لا تشترط الصين ذلك، كما أنها لا تشترط خصخصة الدول للقطاعات الموفرة للاحتياجات الأساسية، فضلاً عن ذلك تمثل العلاقات والتبادلات التجارية بين الصين وافريقيا، نموذجاً صينياً خاصاً ومتميزاً على الحضور الاقتصادي للقوى الأخرى سواء الغربية منها أو الآسيوية كاليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، فالصادرات الصينية نحو افريقيا قائمة على رخص الأسعار نظراً لانخفاض تكاليف إنتاجها ومناسبتها القدرة الشرائية للفرد الافريقي، في حين تستورد بشكل رئيس المواد الأولية ومواد الطاقة[٢].

---

(١) سمير، الاستراتيجية الاقتصادية الصينية..، ص٦٦؛ وليد، المكانة المستقبلية للصين، ص ١٧٠؛ Davies, 'China Fuels its Future with Africa's

(2) Peter C. Evans, Untangling China's Quest for Oil,pp119-; HONG ,China-U.S. Oil Rivalry in Africa,pp2 -120.

- كما استفادت الصين من التورع الأوروبي - الأميركي عن الاستثمارات المباشرة طويلة الأمد على الأرضي الأفريقية، ومن بينها السودان، خوفاً من الاضطرابات السياسية والأمنية فيها، وبشرت الاستثمارات الصينية الكثيفة في القارة في العقدين الآخرين بالنمط الجديد في العلاقات الاقتصادية بين بكين والدول الافريقية ووفق ما اعلن عنه الرئيس الصيني هيوجينتاو في عام ٢٠٠٤ بأن العولمة : «.. **تشكل محوراً اولوياً للاقتصاد أصيني في افريقيا التي تعد بشكل خاص موضعاً مشجعاً لاستثمار الشركات الصينية فيه** ..»، وتعتمد الصين على شركاتها الخاصة والعمومية التي تستثمر بقوة في افريقيا فهي من أهم المرتكزات التي تعتمد عليها لإرساء نفوذها، فأخذت تبني كل شيء في القارة، في إطار ما عدته الصين منحاً صغيرة لهذه الفئة الحاكمة أو تلك تشجيعاً لها على مزيد من الانفتاح عليها في نطاق العلاقات الجيدة المبنية على أساس معايير الصداقة الصينية [١].

وكان من أبرز الدول الأفريقية التي تعاقدت مع شركة النفط الوطنية الصينية: الجزائر، موريتانيا، أنغولا، النيجر، تشاد، نيجيريا، ساحل العاج، ليبيا، غينيا الاستوائية، الجابون، الصومال، كينيا، السودان، على الرغم من ان لكل هذه الدول شراكات كبيرة مع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية، وكما ذكرنا سابقاً شكل النفط نحو ما نسبته ٦٠ ٪من واردات الصين من افريقيا و تتركز في خليج غينيا[٢].

- فضلاً عن تقديمها منحاً دراسية وتعليمية مسهلة غير مشروطة للطلاب الأفارقة للدراسة في الصين، ورفدها خبرائها للتدريب في كافة المجالات في تلك الدول[٣].

---

(١) علوش،المصدر السابق؛. Davies, 'China Fuels its Future with Africa's.

(2) Peter C. Evans, Untangling China's Quest for Oil ,pp1 -19.

(3) Victor Ayo Whetho: Sino-African Relations: The Cold War Years and After, Asia Journal of Global Studies, The Asia Association for Global Studies Sakurabashi Chiyoda Bldg. 6F Doujima, Kita-ku, Osaka, JAPAN, Vol. 2, No. 2 (2008),pp 35 -43.

ولابد لنا من الاشارة الى ما احدثه النفوذ الصيني واستراتيجيتها في افريقيا من قلق لدى الدوائر الادارة الامريكية المختلفة والكونكرس ووسائل الاعلام ووزارة الدفاع والمراكز البحثية ومراكز المؤثرة على صنع القرار الامريكي، ومنها ما اشره النائب كرستوفر سمث احد نواب الكونكرس عن نيوجرسي في لجنة العلاقات الدولية المنعقدة في تموز/ يوليو ٢٠٠٥ الى خطورة التواجد والدور الصيني في افريقيا، ولاسيما مساعداتها لما وصفهم بالأنظمة الدكتاتورية في افريقيا والسيطرة على الموارد الاولية، وهو يهدد الجهود الامريكية هناك، ومن شأنه أيضاً ان يحقق مكاسب دفاعية استراتيجية لها على المدى البعيد في افريقيا يدفعها الى ذلك حاجتها لتأمين مصالحها هناك، وبخاصة في انغولا والسودان وغيرهما، ولا يعني ذلك الاشتباك المباشر مع امريكا التي ليست في نزاع مباشر وانما هذا التمدد يثير قلق لدى دوائر صنع القرار الامريكية ما دفعها للتحرك افريقياً لضمان امنها وامن مصادر الطاقة لها، ولاسيما في غرب القارة الافريقية القريبة منها، ومن المرجح ان يؤدي هذا التنافس الى احتكاك مستقبلي بين البلدين فيما عرف بجغرافية التنافس النفطية العالمية[١].

وهكذا اصبح النفط الافريقي، وكما ذكرنا في سياق هذا الفصل محط أنظار مختلف استراتيجيات الدول الكبرى، فقد تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بنفط القارة الافريقية، في العقود الأخيرة ليشكل مزاحمة كبيرة ضد الاستراتيجية الصينية تجاه نفط افريقيا، ويتضح مما سبق أيضاً أن الصين والولايات المتحدة تشتركان في هدف واحد هو: حاجة الدولتين إلى تنويع المصادر الجغرافية لوارداتهما النفطية في سبيل تحرير نفسيهما من الاعتماد على مصادر الشرق الأوسط المضطرب، في الوقت ذاته تنظر الدولتان إلى القارة بعدها سوقاً واعداً وأرضاً بكراً تنتظر حوافر المستثمرين وتعد بأرباح طائلة ومجالاً مفتوحاً طليقاً للاستثمار الرأسمالي، كما يتضح اختلاف رؤية الدولتان حول الوسائل الأنسب لاقتناص الفرصة الافريقية النابعة من لوازم وكوابح سياسية وأيديولوجية

---

(١) سمير، الاستراتيجية الاقتصادية الصينية..، ص١٢٦؛ Davies, 'China Fuels its Future with Africa's.

تفرق بينهما ومن أهمها:

- اختلافات في مستوى التكتيك أكثر منه في مستوى الاستراتيجية.

- تنشط الدولتان في استمالة الطبقات الحاكمة في أفريقيا وفق السياسات الخاصة التي تضمن لكل منها مصالحها .

- خوف وحرص كلا الدولتين على ضمان استمرار تدفق النفط ضمن ضوابط وأهداف خاصة بكلاهما.

– وقناعة كلا الطرفين بأن السيطرة على منابع النفط البكر في افريقيا يحقق لهما – في المستقبل القريب والبعيد – ما يطمحان لهما من مصالح وأهداف اقتصادية حيوية، قد تتحول مع اشتداد الحاجة إلى النفط وازدياد أهميته الدولية التنافسية إلى صراع دولي جيو – ستراتيجية[1].

– رابعاً: نفط افريقيا في الاهتمامات الدولية الاخرى :

أسفر تزايد الدور الصيني – الامريكي في النفط الافريقي عن فتح شهية قوى دولية أخرى للمنافسة على الاستثمار في هذه الصناعة، ومنها دول اوربا – دول الاستعمار القديم – التي يعد بعضها من المناطق الفقيرة نفطياً، والتي باستثناء النرويج وبريطانيا رومانيا تستورد نصف احتياجاتها النفطية، لذا تعتمد بشكل كبير على النفط الإفريقي، ولاسيما ليبيا التي تصدر ما نسبته ٧٠٪ من إنتاجها إلى أوروبا، وتنافس الدول الأوروبية الولايات المتحدة على النفط النيجيري، **فبريطانيا** ترى أنها الأولى بالاستفادة من نفط نيجيريا، وتعد شركة شل البريطانية العالمية من أقدم الشركات وجوداً في منطقة دلتا النيجر حيث آبار النفط النيجيري، وتذكر بعض المصادر أن بريطانيا تعتمد على ١٠٪ من النفط النيجيري، ومن هنا سمحت أبوجا لبريطانيا بالقيام بدور في تأمين المنطقة من

(1) Ojakorotu, ibid,p3543-; Peter Brookes, Ji Hye Shin ,China's Influence in Africa: Implications for the United States, The Heritage Foundation, No. 1916, February 22, 2006, at www.heritage .org/research /asiaandthepacific / bg 1916. Cfm.

خلال تعاون أمني بين البلدين[١].

وفي عام ٢٠٠٥ عدت الجزائر الدولة الخامسة عشرة في سلم الدول المنتجة للنفط، وإزاء هذه المكانة فهي تجد في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي زبائنها التقليديين، اذ صدرت الجزائر١ ,٨ مليون برميل يومياً، وبلغ نصيب الاتحاد الاوربي منها ما نسبته ٤٥٪ وتعد ايطاليا اسبانيا وألمانيا من أهم المستوردين، بينما بلغت صادراتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ما نسبته ٦ ,٢٧٪ من جملة الصادرات الجزائرية، ما يعني استحواذ دول الاتحاد الافريقي على نسبة كبيرة من الانتاج النفطي لدول شمال افريقيا العربية [٢] .

وعلى مستوى **مجموعة دول المغرب العربي**، أدى تصدير الغاز الطبيعي من الجزائر إلى أوروبا بواسطة خطوط الأنابيب إلى استفادة كل من تونس والمغرب اللتين تمر صادرات الغاز عبر أراضيهما، إذ تستفيد تونس من رسوم العبور لخط الغاز الذي يصل بين الجزائر وإيطاليا، كما تتقاضى رسوماً عينية على الغاز الذي ينقله الأنبوب، التي بدأت بكمية ١١ ,٠ مليار متر مكعب عام١٩٨٣، ثم ارتفعت الكمية التي تستلمها تونس لتصل إلى مستوى يتراوح بين ٠ ,١ مليار و٢ ,١مليار متر مكعب في الأعوام الأخيرة، كما تستفيد المغرب من خط أنابيب الغاز الجزائري – الأوروبي الذي يمر عبر أراضيها لنقل٥ ,٩ مليار متر مكعب من الغاز إلى اسبانيا والبرتغال حيث تصل الرسوم التي تستوفيها المغرب على الخط إلى ٥٠ مليون دولار سنوياً[٣]، وكما موضح في الشكل ادناه.

---

(١) خالد حنفي علي، «النفط الأفريقي: بؤرة جديدة للتنافس الدولي،» السياسة الدولية، العدد ١٦٤،(نيسان/ أبريل ٢٠٠٦)، ص ٨٦.

(٢) جمال السيد ضلع، «الفرانكفونية في ظل التنافس الفرنسي –الأمريكي في افريقيا»، مجلة آفاق افريقية، العدد١٤،ص٣٤-٣٥.

(٣) جامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٣،الفصل الخامس، ص ١٨-٢١،نقلاً عن الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي : على الرابط الاتي:
http://www.arabfund.org/Default.aspx?pageId=507

خارطة رقم(٢)

خط أنابيب الغاز في دول المغرب العربي[١]

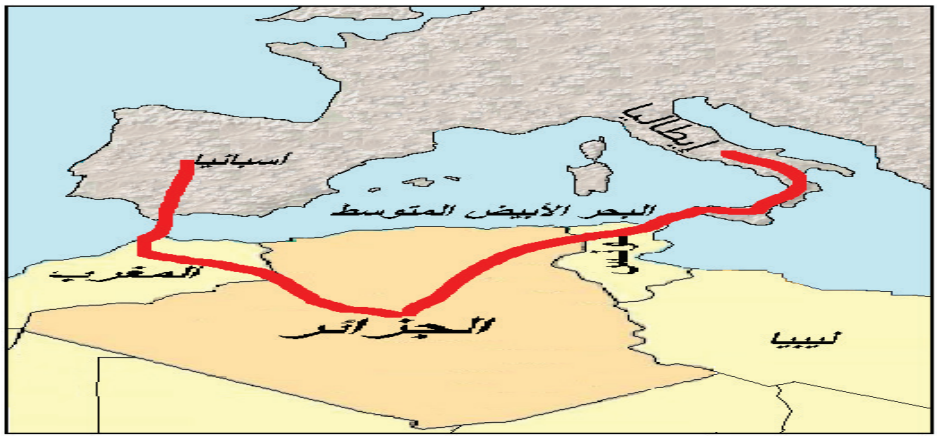

ويعد **الاتحاد الأوروبي** شريكاً تجارياً رئيساً للكثير من دول القارة، وفي هذا الاطار طرحت مفوضية الاتحاد الأوروبي في ٢٠ اذار/ مارس ٢٠٠٦ استراتيجية للسلم والأمن والتنمية في القرن الافريقي، وركزت هذه الاستراتيجية على التعاون مع منظمة الإيجاد عبر رؤية مشتركة وخطة تنفيذية تركز على ثلاثة ميادين هي: السلم والأمن، والأمن الغذائي، والتطوير المؤسسي، وكذلك تضمنت الاستراتيجية التدخل الفعال من جانب الاتحاد الأوروبي في القرن الافريقي لدعم وبناء القدرات الافريقية والوساطة في مجال منع الصراع ونشر قوات حفظ سلام وعمليات مراقبة وقف إطلاق النار، وانشاء الفرقة العسكرية للتدخل السريع في شرق افريقيا كجزء من قوات الانتشار السريع الافريقية، وقام الاتحاد الأوروبي بأدوار مختلفة لإحلال السلم داخل افريقيا وفي القرن الافريقي، ففي أثناء الحرب الحدودية الإرتيرية – الإثيوبية أرسل الاتحاد الأوروبي وفداً ثلاثياً إلى أديس أبابا ضم ممثلين من ألمانيا والنمسا وفنلندا، وكانت مهمة الوفد محاولة القيام بجهود وساطة لوضع حد للحرب الدائرة بين البلدين، كما قامت المفوضية الأوروبية

(١) نقلا عن: جامعة الدول العربية،التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٣،الفصل الخامس، ص ٢١،نقلاً عن الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، على الرابط الاتي:
www.arabfund.org/Default.aspx?pageId=507

بتمويل محادثات السلام التي جرت في الصومال، والى جانب المساعدات المتعلقة بالسلم والأمن، قدم الاتحاد الأوروبي معونات تنموية مهمة لدول القرن الافريقي الاخرى [١].

ومع ذلك عد نصيب افريقيا من الاستثمارات الأوربية بما فيها النفطية في تراجع بالقياس الى النشاط الامريكي والصيني وغيرهما، وهو ما ينطبق على التجارة الاورو-افريقية، باستثناء فرنسا التي عملت منذ الفترة الاستعمارية في القارة السوداء في سياستها الخارجية على ربط الدول الافريقية باتفاقيات اقتصادية وإنشات وزارة خاصة بالتكامل الاقتصادي ومساعدة الدول الافريقية، لأنها غالباً ما تفضل ان يكون لها دور في افريقيا كما تفضل ان تكون تجارتها من والى افريقيا مستمرة ومتواصلة وفي مقدمتها امدادات الطاقة، وبخاصة من دول الشمال الافريقي، كما تستورد كل من ايطاليا والمانيا واسبانيا منذ سنوات كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي من ليبيا والجزائر وموريتانيا ووصلت نسبة الامدادات النفطية من ليبيا وحدها لإيطاليا واسبانيا الى ما نسبته ٢٠ ٪ وما نسبته ٢٥٪ على التوالي في السنوات الماضية [٢].

وتعد فرنسا إحدى الدول الأوروبية التي احتفظت بعلاقات مستمرة ووطيدة بمستعمراتها الأفريقية السابقة، بل ربما كانت من أولى الدول في هذا المجال، إذا ما قورنت بالدول الكبرى الاستعمارية الأخرى، فقد اتخذت فرنسا سياسة تعاونية محكمة ودقيقة مع الدول الأفريقية في المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية، بهدف الإبقاء على الدور الفرنسي المؤثر في السياسة العالمية، وتمثل القارة الأفريقية **لفرنسا** تحدياً وفرصة في الوقت نفسه، فهي تحدياً لأن فرنسا لم تعد اللاعب الوحيد في القارة الأفريقية، وفرصة لها لأنها تريد استعادة دورها ونفوذها كقوة كبرى لا يستهان بها واسعة النفوذ

---

(١) جورج ثروت فهمي، «أوروبا وافريقيا..استراتيجية جديدة للتنافس»، مجلة السياسة الدولية، العدد١٦٣، كانون الثاني / يناير٢٠٠٦، ص١٥٥؛ سامي السيد أحمد محمد القرن الافريقي.. صراع دولي على النفط والجغرافيا.، صحيفة الاهرام، القاهرة، ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٤

(٢) سمير، المصدر السابق، ص ٧٠ وما بعدها؛ عبد الملك عودة، « الوجود العسكري الفرنسي في افريقيا «، صحيفة الأهرام الاقتصادي، العدد٢٠٤٦، ٢٤اذار/ مارس٢٠٠٨ .

في القارة الأفريقية، وعلى هذا الاساس تحددت المصالح الفرنسية السياسة التي قامت بتنفيذها في القارة الأفريقية، في مجالات ثلاث: يأتي في مقدمتها المصالح الاقتصادية المتمثلة في البحث عن أسواق لتصريف السلع الفرنسية المصنعة والموارد الأولية لتنمية الصناعات الفرنسية، والسعي للسيطرة منابع الموارد الطبيعية الاستراتيجية التي تملكها القارة وفي مقدمتها النفط واليورانيوم وغيرها من الموارد الاولية المهمة، ولعبت الأزمة الاقتصادية التي ألقت بظلالها على أوروبا دوراً في تعزيز فرنسا لتواجدها العسكري في القارة الأفريقية بهدف حماية مصالحها الاقتصادية وتحقيق مكاسب اقتصادية في القارة، فأفريقيا تعد مصدراً غنياً بالمواد الخام للصناعات الفرنسية على الرغم من أن فرنسا تصدر ما نسبته ٢٥٪ من بضائعها لأفريقيا[١].

شكل رقم (٤)

مخطط يوضح مقارنة النفوذ الفرنسي مع النفوذ الصيني في أفريقيا[٢]

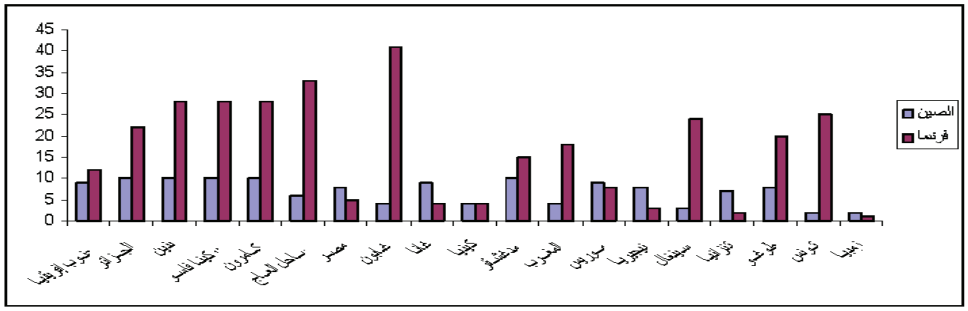

(١) فضلاً عن السيطرة علي المواقع الاستراتيجية في بعض الدول الأفريقية كقاعدة جيبوتي وما لها من ميزة هامة في مراقبة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، والحفاظ على استقرار الأنظمة السياسية الأفريقية وتعدد العلاقات الدبلوماسية مع أكبر عدد من الدول الأفريقية. عمر كوش، إفريقيا .. صراع دولي ومسرح لتنافس قوى إقليمية صاعدة، على الرابط الآتي: www.aleqt.com/2010/07/16/ar-ticle_419329.html؛إجلال رأفت، «..السياسة الفرنسية في أفريقيا جنوب الصحراء..»، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسة والاستراتيجية بالأهرام، (القاهرة)، العدد١٤٥ تموز/ يوليو٢٠٠١، ص٨ -١٠.

(٢) نقلا عن :سمير، المصدر السابق، ص ٧٤ .

الدول الافريقية بالقياس الى النفوذ الصيني الذي يحاول المنافسة او على الاقل ان يكون له حضوره الواضح فيها وهو نفوذ على العموم في المستويات المتوسطة بالقياس الى النفوذ الفرنسي المتجذر في معظم الدول الافريقية كالغابون وساحل العاج والكاميرون وبنين والجزائر، وهناك دول يزيد او يكاد يتوازى فيها النفوذ الصيني فيها كما هو الحال مع جنوب افريقيا ومصر وغانا ونيجيريا وكينيا.

وعملت فرنسا على ايجاد روابط وطيدة بينها وبين الدول المستعمرة السابقة، بما يضمن دوران اقتصاد هذه الدول في فلك الاقتصاد الفرنسي بما يعرف بـ(Economic Closed Circuit) لذا قامت بتشجيع التجارب التكاملية بين الدول الفرانكفونية بعضها البعض، وتسعى الحكومة الفرنسية أيضاً عبرّ تعزيز تواجدها العسكري في قارة أفريقيا،الى حماية المصالح وتحقيق المكاسب وزيادة السيطرة والنفوذ، وسعيها الى تحجيم دور بعض القوى الإقليمية والدولية الصاعدة في أفريقيا كالصين والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، فضلاً عن حركات (الإسلام السياسي، او ما يعرف بالحركات الجهادية)والتي تزايد نشاطها في القارة الافريقية منذ التسعينيات من القرن العشرين، وبخاصة أن نسبة المسلمين في بعض الدول الافريقية مرتفعة، وتسعى فرنسا ايضاً للحفاظ على مصالحها في القارة الأفريقية متخذة في ذلك ذرائع عديدة لشرعنة تدخلها في الدول الأفريقية كالحرب على الإرهاب والتدخل الإنساني لتعيد من جديد إلى الأذهان الاستعمار القديم، وقد تحدد المصالح الفرنسية السياسة التي قامت بتنفيذها في القارة الأفريقية، في مجالات ثلاث هي المصالح الاقتصادية المتمثلة في البحث عن أسواق لتصريف السلع الفرنسية المصنعة وموارد أولية لتنمية الصناعات الفرنسية المدنية، والمصالح الاستراتيجية التي تمثلت في الوصول للموارد الطبيعية الاستراتيجية التي تملكها القارة والسيطرة علي المواقع الاستراتيجية في بعض الدول الأفريقية كقاعدة جيبوتي وما لها من ميزة هامة في مراقبة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، فضلاً عن المصالح السياسية المتمثلة في الحفاظ على استقرار الأنظمة السياسية الأفريقية وتعدد العلاقات

الدبلوماسية مع أكبر عدد من الدول الأفريقية [١].

والى جانب **الدول الاوربية ظهرت قوى اسيوية** لا تقل طموحاً عن غيرها من القوى الدولية، ومن أبرزها اليابان وكوريا الجنوبية والهند وغيرها، وهي تعاني من فقر نفطي أيضاً فاليابان تستورد ما نسبته ٩٨٪من احتياجاتها النفطية، وتعتمد على ما نسبته ٨٥٪ من وارداتها من امدادات نفط الشرق الأوسط، وهو ما يمثل قلقا لها في ظل السيطرة الأمريكية على المنطقة، ومن هنا بدأت تخترق مناطق النفط الإفريقي، وبخاصة مناطق الشمال ومنافسة أوروبا والولايات المتحدة هناك بعد أن تمكنت خمس شركات يابانية الفوز بحقوق تطوير حقول النفط في ليبيا وفي هذا اطار عقد في اليابان مؤتمراً دولياً لبحث سبل تعزيز العلاقات اليابانية – الافريقية[٧٢]، وهو ما سعت لتحقيقه العديد من القوى الآسيوية الاخرى أيضاً، اذ تمكنت شركة النفط الوطنية الكورية الجنوبية من الحصول على ما نسبته ٦٥٪ من حقوق إنتاج النفط والغاز الطبيعي في اثنتين من أهم المناطق الغنية في نيجيريا وحصلت شركة النفط والغاز الطبيعي الهندية على ما نسبته ٢٥٪ من هذه الصفقة، وتعد كل من كوريا الجنوبية والهند رابع وسادس مستهلك للطاقة على مستوى العالم على التوالي [٢].

وجاءت **علاقة الهند** الشاملة مع أفريقيا نتيجة لمسعى صناع السياسة فيها للوصول لمصادر الطاقة الافريقية (النفط والغاز) اثر تبني حكومتها سياسة اقتصادية جديدة تعتمد اعتماداً كلياً على الطاقة، بهدف ايصال الهند الى مصاف الدول المتقدمة، وبات قادتها صانعي القرار فيها يعتقدون بأن بلاداً بلا طاقة ستكون غير آمنة وغير قادرة على أخذ مكانة مرموقة على المسرح العالمي كقوة عظمى، ولعل هذا يفسر لنا تزايد

---

(١) وكانت فرنسا تتدخل عسكريا بشكل متكرر في بعض الدول الأفريقية مثل السنغال ١٩٦٤ وأفريقيا الوسطى ١٩٦٧، ١٩٧٠، ١٩٩٠، ١٩٩٧، وأخيرا في عام ٢٠١٤، وتوجو ١٩٨٦، وجزر القمر ١٩٨٩، وأخيرا مالي ٢٠١٣.بدر حسن الشافعي، تسوية الصراعات في افريقيا(نموذج الايكواس)، دار النشر للجامعات،(القاهرة، ٢٠٠٩)،ص ٦٦، رافت، المصدر السابق، ص ٨ .

(٢) فهمي، «أوروبا وافريقيا..، ص ١٥٥؛ سمير، المصدر السابق، ص ٧٠ وما بعدها.

الطلب الهندي على الطاقة وارتفاع استهلاكها النفطي الكلي الى١٦٠,٠٣مليون طن متري حسب احصاءات عامي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠، ما جعلها تحتل المرتبة الرابعة عالمياً في استهلاك النفط بعد الولايات المتحدة والصين واليابان، ولكي تحافظ الهند على مسيرة نموها عملت على زيادة استهلاكها للطاقة على الأقل بما نسبته ٦,٣٪ سنوياً، وهو ما سيرغمها على استيراد – وطبقاً لوكالة الطاقة الدولية – ما نسبته٧٠٪ من نفطها الخام، مع استمرار ارتفاع طلبها على الطاقة والمتوقع ان يتضاعف بحلول عام ٢٠٢٥، ووضعت لذلك سياسة اطلقت عليها(رؤية الطاقة الهيدروكربونية ٢٠٢٥ (Hydrocarbon Vision 2025)، كما وضعت سياسة اطلقت عليها (سياسة الطاقة المتكاملة)،التي تعني ان سياسة الهند الخارجية تعتمد على تنويع مصادر التجهيز والاستثمار الخارجي في النفط والغـــاز[١].

وتسعى الحكومة الهندية لان تكون الشريك القوي في أفريقيا، وحسب الخطة الخمسية الثانية عشرة لعامي (٢٠١٢-٢٠١٧)، أو عبرّ خطة شركات النفط الهندية في استثمار اكثر من ١٢مليار دولار في خارج الهند وبإشارة خاصة إلى أفريقيا، كما أعلنت هذه الشركات عن إستثمار٦ مليار دولار لتأسيس مصفاة ومحطة كهرباء وخطوط سكة حديدية في نيجيريا عبرّ شراكة مشتركة مع الشركات الحكومية النيجيرية، مع توفير البنية التحتية فيها، كما ضخت الشركات الهندية ٢ مليار دولار في ثمانية دول افريقية اخرى للبحث واستكشاف النفط والغاز، كان منها السودان وليبيا ومصر ونيجيريا، وكان منها ايضاً استثمار شركة النفط الهندية وشركة مصافي الهند الحكومية الكبرى مبلغ ١٢٥مليون دولار في ليبيا ونيجيريا والكابون، ودخلت شركة الغاز الهندية المحدودة في شراكة استثمارية مع شركة الغاز الطبيعي المصرية (Natgas) بما نسبته١٥٪ في مشروع توزيع الغاز في مصر، ووقعت ايضاً اتفاقاً لا نشاء خط الأنابيب ومشاريع الغاز في ليبيا، وعملت شركة (Gas Authority India) المحدودة على استثمار ٢٢ مليون دولار في

(١) علي، النفط الافريقي...،المصدر السابق؛ نورالدين علوش، «حوار مع الدكتور حمدي عبد الرحمن حسن، في موقع الحوار المتمدن، على الرابط الاتي : www.ahewar.org.

مصر، وكان هذا المشروع الاكبر للشركات الهندية خارج الهند، فضلاً عن استثمارات مهمة في السودان وموزنبيق وجنوب افريقيا وغانا واثيوبيا وغيرها من المشاريع الاستثمارية والتنقيبية في البحث والانتاج والتطوير[١].

وعملت الهند على تقديم ما تمتلكه من مهارات بشرية وتقنية لتطوير الدول الافريقية، وانشات لذلك وبالتعاون مع الدول الافريقية مجموعة من البرامج منها برنامج (theITEC programme) الذي ساهم بتقوية الاقتصاد وادارة مشاريع البنية التحتية في أفريقيا، والمنظمات منها منظمة إعادة البناء الريفية الأفريقية الاسيوية (AARRO)، فضلا عن عضوية الهند في البنك الإفريقي للتنمية (ACBF) ومؤسسة بناء القدرة الأفريقية (ITEC) وغيرها، كما عملت الهند على تطوير التعاون مع دول غرب افريقيا النفطية، وبدأت آلية تعاون لتطوير التعاون بالبلدان الأفريقية الغربية الغنية بالنفطِ مع ثمان دول منها فيما عرف بالحركة الافريقية الهندية التكنو اقتصادية والمعروفة بالفريق٩ (TEAM-9) وذلك بهدف الخروج بروابط أقوى لتطوير الاستثمار والشراكة المؤسساتية الاقتصادية في التجارة والصناعة [٢].

وكان للهند دوافعها للتوجه نحو افريقيا – وهي الدوافع نفسها التي دفعت غيرها من القوى – والتي كان من ابرزها جودة ووفرة المنتوج النفطي ورخصه وبعده عن مناطق الشرق الاوسط المضطربة ناهيك عن نقله المباشر عن طريق البحر الى الهند وغيرها من الدوافع التي دفعت الهند للتوجه نحو افريقيا الارض البكر في مصادر الطاقة والمواد الخام وفي الحاجة للبضائع المصنعة خارجها وفي توفر الاسواق المستهلكة لها، وهوما ادى الى ظهور تجارة مزدهرة بين الهند وأفريقيا والتي نمت بوتيرة سريعة منذ تسعينيات القرن الماضي من ٩٦٧ مليون دولار في عام١٩٩١ إلى٤٠٥ ,٣ مليون دولار

(1)SANJAY KUMAR PRADHAN,Rise of India and China in African Oil & Gas Market: Strategies, Competition and Assessment. Annual Convention on the theme, The Dawning of the 'Asian Century': Emerging Challenges before Theory and Practice of IR in India, 10-12 December 2012,pp1-26

(2) bid,p2 -26.

في عام٢٠٠١ واستمرت وتيرتها بالارتفاع حتى وصلت الى٢٩,٨١٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٩، وبذلك تشكل تجارة الهند مع أفريقيا ما نسبته ١٦٪ من تجارتها العالمية وهي في الارتفاع متزايد منذ تسعينياتِ القرن الماضي، بينما تَستوردُ الهند ١٦ بالمائة (توقعات بوصولها ٢١ بالمائة بنهاية الـ٢٠١١)، تستورد الصين أكثر من ثلث من وارداتها النفطية من أفريقيا [١] .

وينبغي الاشارة الى وجود نوع من المنافسة النشطة هناك بين الصين والهند في سعيهما للحصول على أكبر نصيب من موارد الطاقة الافريقية، وهو ما ظهر جليا في تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠٠٤ عندما عرضت الهند على الحكومة الانغولية المشاركة في استغلال بعض حقولها النفطية، الا ان الشركات الصينية تمكنت من الفوز بالمشروع بعد ان قدمت عرضاً تضمن سعراً أعلى مما عرضته الشركات الهندية، الحكومة الصينية تدرك ان شركاتها المنافس الاول للهند في تقوية الروابط بالبلدان الافريقية في قطاعات الطاقة، وهو ما اعترف به المسؤولين الهنود، ومعللين ذلك بعدم وجود الإمكانات المادية التي تمكنهم من تحقيق هذه المنافسة،ما افقد الشركات الهندية عدة صفقات أو حقول نفطية مربحة عديدة لصالح الشركات الصينية في الإكوادور وفينزويلا وكازاخستان وأنغولا وحتى عام ٢٠٠٦،الا انها تحولت الى نوع من التعاون فيما بعد ودخل الطرفان في شراكة ضمن مجموعة من الشركات العالمية، شركات نفط وطنية هندية وصينية وافقت على عروض معاً للحصص في الكتل والشركات كجزء من مجموعة أكبر من اتفاقيات انتاج الطاقة المشتركة، وقد اكد (Mani Shankar Aiyer) وزير الغاز والنفط الهندي انتهاء تلك المنافسة بين الطرفين، لأنها تسببت بإضاعة الملاين التي تنفق على المنافسة دون ان تحقق مكاسب لكلا الطرفين، وبدلاً عن ذلك اتجه الطرفان نحو الاتفاق على التعاون في مجالات الطاقة في بلدان العالم الثالث، ومنها تمكن شركة النفط الهندية من امتلاك حصة كبيرة في شركة نفط النيل الأعظم في السودان بمشاركة مع شركات نفطية صينية

(١) للتفاصيل ينظر:بنك التنمية الهندية والافريقية على الربط الاتي: www.acbf-pact.org .

وغيرها[١].

واحتلت افريقيا مكانة بارزة في الفكر الاستراتيجي الصهيوني منذ قيام اسرائيل عام ١٩٤٨، وقد استخدمت اسرائيل دوما دبلوماسية القوة الناعمة في التغلغل فيها، ويمكن القول إنها حافظت دوما على مراكز نفوذها وتأثيرها في هذه القارة من بعثات دبلوماسية كاملة يرأسها سفراء في العديد من الدول الافريقية، فضلاً عن العلاقات المصرية الإسرائيلية التي تم إقرارها بمقتضى معاهدة السلام بين البلدين عام ١٩٧٩ والتي فتحت الباب على مصرعيه امام النفوذ الاسرائيلي في افريقيا[٢].

(1) PRADHAN, Rise of India and China in African Oil;pp1 -26.

(٢) موقع قناة الجزيرة القطرية، برنامج بلا حدود، المصدر السابق.

مصادر البحث:

اولا-المصادر العربية:

١. إجلال رأفت، «..السياسة الفرنسية في أفريقيا جنوب الصحراء..»، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسة والاستراتيجية بالأهرام، (القاهرة)،العدد١٤٥ تموز/ يوليو٢٠٠١.

٢. أحمد إبراهيم محمود، «أبعاد تشكيل قيادة عسكرية أمريكية لإفريقيا»، ملف الأهرام الاستراتيجي، القاهرة، العدد١٤٧، اذار/ مارس٢٠٠٧.

٣. أحمد إبراهيم، «الأبعاد الاستراتيجية للعلاقات بين الصين وافريقيا»، مجلة آفاق افريقية، العدد ٢٣، تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠٠٧.

٤. إدارة معلومات الطاقة، الطلب العالمي على النفط اثناء المدة ١٩٧٠-٢٠١٢،لمزيد من المعلومات على الرابط الاتي: www.eia.doe .gov.

٥. أيمن السيد عبد الوهاب، «تحولات السياسة الأمريكية تجاه القوى الآسيوية: الصين- اليابان- الهند- باكستان-. اندونيسيا»، مجلة السياسة الدولية،العدد١٤٧،كانون الثاني/ يناير٢٠٠٢.

٦. أمارتن بلاوت،» إفريقيا القاعدة الجديدة للقوات الأمريكية»، موقع قناة bbcالاخبارية/ العربية على الروابط الاتي: www .newsbbccouk /hi /Arabic/.

٧. ايمن شبانه،» النفط الافريقي:عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد!!»، مجلة افريقيا قارتنا، العدد ٢،شباط/ فبراير٢٠١٣.

٨.بدر حسن الشافعي، تسوية الصراعات في افريقيا (نموذج الايكواس)، دار النشر للجامعات،(القاهرة، ٢٠٠٩).

٩.التقرير المشترك لبنك التنمية الأفريقى (AFRICAN DEVEL-OPMENT BANK). ولجنة الأمم المتحدة للتعاون الاقتصادي والتنمية (ORGNIZATION FOR ECO-NOMIC COOPERATION AND DEVELPMENT).

١٠.تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا لعام ٢٠١٠ (UN ECONOMIC COMMIS-SION ON AFRICA) .

١١.تقرير وكالة أورينت برس،» النفط الإفريقي بديل أمريكي ـ غربي للنفط العربي» ـ صحيفة الصحافة السودانية، على الرابط الاتي: wwwalsahafainfo/ indexphp? Typ

١٢. جان كريستوف سرفان، «الهجمة على الذهب الأسود الإفريقي»، على الرابط: www.mondiploarcom/ jan03/articles/servanthtm

١٣. جريدة الشرق الاوسط،

(لندن)،٢٤ كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٠٣؛

١٤. جمهورية مصر العربية. وزارة البترول، تقرير بشأن رابطة منتجي البترول الإفريقية القاهرة: ٢٠١٠ www.pe-troleum.gov.eg/ar/Interna-tionalAffair.

١٥. حمدي عبد الرحمن، ثنائية النفط والإرهاب: إفريقيا تدخل عصر الهيمنة الأمريكية، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد١٤٠، اب/ أغسطس٢٠٠٦،

١٦. خالد حنفي علي، «النفط الأفريقي: بؤرة جديدة للتنافس الدولي،» السياسة الدولية، العدد ١٦٤،(نيسان/ أبريل ٢٠٠٦)، ص ٨٦.

١٧. جمال السيد ضلع، «الفرانكفونية في ظل التنافس الفرنسي –الأمريكي في افريقيا»، مجلة آفاق افريقية، العدد١٤،ص٣٤-٣٥.

١٨. جامعة الدول العربية، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٣،الفصل الخامس، ص ١٨-٢١،نقلاً عن الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي : على الرابط الاتي:

19. http://www.arabfund.org/Default.aspx?page-Id=507

٢٠. جورج ثروت فهمي، «أوروبا وافريقيا..استراتيجية جديدة للتنافس»، مجلة السياسة الدولية، العدد١٦٣، كانون الثاني / يناير٢٠٠٦.

٢١. خالد حنفي علي، «السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا..رؤى وأدوات متغيرة»، مجلة السياسة الدولية،القاهرة، العدد ١٦٣، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦.

٢٢. خالد حنفي علي، «الشركات العالمية.. لعبة الصراع والموارد في افريقيا»، مجلة السياسة الدولية، العدد١٦٩، تموز/ يوليو٢٠٠٧.

٣٢. خالد عبد الحميد، المحدد النفطي في السياسة الأمريكية تجاه القارة الإفريقية، ملف الأهرام الاستراتيجي، القاهرة، العدد١٦٠،نيسان/ أبريل٢٠٠٨.

٢٤. حمدي عبد الرحمن حسن، «التنافس الدولي في القرن الافريقي»، مجلة السياسة الدولية، العدد١٧٧، تموز/ يوليو٢٠٠٩.

٢٥. سامي السيد أحمد محمد القرن الافريقي.. صراع دولي على النفط والجغرافيا.، صحيفة الاهرام، القاهرة، ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٤

٢٦. سماح سيد أحمد المرسي، سالي محمد فريد محمود،» أداء الاقتصاد الإفريقي في ظل استمرار الأزمة المالية العالمية «، نقلاً عن موقع «جامعة القاهرة الإلكتروني، /com.research-african.www .html.499-Article

٢٧. الشيخ باي الحبيب، «الاقتصاديات الإفريقية: أداء متطور وآفاق واعدة»، مجلة قراءات افريقية على الرابط الآتي: www.qiraatafrican. .com/view/?q=1606

٢٨. شو سيان لين:» تحليل للتدخل العسكري الأمريكي في المصلحة الاستراتيجية البترولية في الشرق الأوسط»، نقلا عن المركز العربي للمعلومات (الصين) . www.arabsi-no.com All rights reserved

٢٩. الصادق عوض بشير، »بترول أفريقيا وموقع السودان من ذلك»، صحيفة الأيام، (الخرطوم)،٢٥اذار/ مارس ٢٠٠٣ .

٣٠. صحيفة الراي العام، (الخرطوم)، ١٦ ايلول/ سبتمبر ٢٠١١

٣١. صحيفة الأيام، الخرطوم، ٢٤اب/ اغسطس ٢٠٠٤ .

٣٢. صحيفة الأيام، الخرطوم، ٢٥ اذار/ مارس ٢٠٠٣.

٣٣. طارق عادل الشيخ، «الصين وتجديد سياستها الافريقية»، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٦، نيسان/ ابريل ٢٠٠٤.

٣٤. عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج،» تأمين مصادر الطاقة قلق امريكي على المستوى الاستراتيجي»، موقع شبكة النبأ المعلوماتية على الرابط الآتي: www. nbanews/org.annabaa؛

٣٥. عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج، «..السياسة الأمريكية الجديدة تجاه أفريقيا:الفرص والتحديات..» نقلا عن شبكة النبأ الالكترونية على الرابط الاتي: org.annabaa.www/ .htm.054/69/nbanews

٣٦. عبد الملك عودة، « الوجود العسكري الفرنسي في افريقيا «، صحيفة الأهرام الاقتصادي، العدد٢٠٤٦، ٢٤اذار/ مارس٢٠٠٨ .

٣٧. عمر كوش، إفريقيا.. صراع دولي ومسرح لتنافس قوى إقليمية صاعدة، على الرابط الآتي: /16/07/2010/com.aleqt.www html.419329_article؛

٣٨. عبد الكريم حمودي، الولايات المتحدة تضع النفط الإفريقي ضمن قائمة الأهداف الاستراتيجية، قدس برس،٢٠٠١،على الرابط الاتي: www. /meshkatnet /new .

٣٩. عبد الحي زلوم، البترول واقتصاد المقامرة والمشروع الإمبراطوري الأمريكي، محاضرة ألقيت في مركز أبحاث الشرق الأوسط جامعة كولومبيا، ٣٠ ايار/ مايو ٢٠١٠، نقلا عن مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، شباط/ فبراير ٢٠١٢.

٤٠. عبد المنعم طلعت: الهجوم

الهادئ: المصالح الاستراتيجية الأمريكية والتهديدات الأمنية في خليج غينيا (القاهرة، ٢٠٠٨).

٤١. عمرو كمال حمودة، «النفط في السياسة الخارجية الأمريكية»، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٦٤، نيسان/ ابريل ٢٠٠٦.

٤٢. مايكل كلير، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة عدنان حسن، دار الكتاب العربي،(بيروت، ٢٠٠٢).

٤٣. مجلس الطاقة القومية الأمريكية (American National Energy Policy)، على الرابط الآتي: . .www whitehouse.gov/administration/eop/nsc

٤٤. محمد أمين سني، »دراسة حول أهمية النفط في صياغة الأمن القومي الأمريكي» منشور على الرابط الاتي: www.saqrcenter.net/index.php؛

٤٥. موقع قناة الجزيرة، ١٩ ايار ٢٠٠٥،على الرابط الاتي: www.alja-zeera.net/home/print.

٤٦. وزارة الطاقة الأمريكية واللجنة الإفريقية للطاقة (أفراك)،على الروابط: www.eiadoegov/ /indexhtml ;important is African oil. 9 July 2005.

٤٧. موقع وزارة الخارجية الأمريكية (وثائق وأخبار وبيانات رسمية حول الأنشطة الأمريكية في إفريقيا: http:// usinfostategov/af/Africa/aid_ _to_

٤٨. محمد دلبح، الصراع على المحيط الهادئ، مقالات استراتيجية، مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية حزيران- ٢٠١٢،على الرابط الاتي: Bei-alkashif.org؛ jing. Korean Peninsula. Diaoyu Islands. Taiwan

٤٩. مجلة النفط والغاز، (السودان)، اذار/ مارس ٢٠٠٥.

٥٠. موقع وزارة الخارجية الأمريكية (وثائق وأخبار وبيانات رسمية حول الأنشطة الأمريكية في افريقيا: http:// usinfostategov/af/Africa/aid_ ; to_africahtml

٥١. مجلة فورن افرس الامريكية، على الرابط الآتي: foreignaffairs.www. com؛

٥٢. موقع البيت الابيض،على الرابط الاتي: www.whitehouse.gov.؛ www.nsc.gov.ph

٥٣. نورالدين علوش، «حوار مع الدكتور حمدي عبد الرحمن حسن، في موقع الحوار المتمدن، على الرابط الاتي : www.ahewar.org.

٥٤. نجلاء محمد مرعي، «الثروة

النفطية.. والتنافس الدولي الاستعماري الجديد في إفريقيا»، التقرير الاستراتيجي السابع، الباب الخامس :علاقات دولية .

٥٥. نجلاء مرعي:» النفط والتدافع الامريكي نحو القارة الافريقية «، ملف الاهرام الاستراتيجي، على الرابط الآتي : http://digital.ahram.org.eg/makalat.aspx?eid=11699

٥٦. وليم إنغداهل، قرن من الحروب:خفايا السياسات النفطية والمصرفية الأنجل -أمريكية والنظام الدولي الجديد، ترجمة د محمد زكريا إسماعيل، وزارة الثقافة، (دمشق،٢٠٠٧).

٥٧. عبد الحي وليد،.المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي١٩٧٨-٢٠١٠ مركز الإمارات للدراسات والبحوث،أبو ظبي،٢٠٠٠.

٥٨. وليام واليس. أندرو إنجلاند، كاترينا مانسون: الاقتصادات الإفريقية تعيش ربيعًا غير مسبوق، «الاقتصادية الإلكترونية «.www aleqt.com/2011/07/25/article_562340.html؛

ثانيا-المصادر الاجنبية:

-Island. South China SeaSource: Large. Daniel. (2007).”Arms.Oil and Darfur. The evolution of relations between China and Sudan”.in Sudan Issue Brief No.7. Small Arms Survey. Sudan Human Security Baseline Assessment. Switzerland;) Mamdouh G. Salameh. China’s Global Oil Diplomacy: Benign or Hostile?. International Association for Energy Economics. First Quarter2010 http:// www. Iaee .org /en/ students/ student_careers. asp..

-China in Africa.Prepared by : Exective Research Assocites(pty) ltd.Octocber 2009.

ECOWAS-SWAC.Africa and China .ECOWAS-SWAC/ OECD©2006-December 2006. www.ecowas.int.

China in Africa. pp9-13;-
Nzinga Blankendal. China’s Energy Supply Security: The Quest for African Oil. Msc Political Science Thesis.(International Relations). International School for Humanities and Social Sciences .University of Amsterdam .(Amsterdam. June 2008).

-Chris Mansur.The Secret War Between China and the US for Africa's Oil Riches. 20 November 2012. http://www.

pp97-120 ;China in Africa. .pp1-93.

Taylo. China's Relations- with Africa ;China in Africa. pp1-90; Chenchen Wu. -China's Foreign Policy towards Africa. he School of Government and International Affairs. Durham University. www.pol. ed.ac.uk/__data/assets/word_ doc/0018/ 15633 / chenchen ._wu_paper.d

-Michael Klare and Daniel Volman "The African "Oil Rush" and US National Security." Third World Quarterly. vol. 27. no. 4 (2006);

- Michael Watts "Empire of Oil: Capitalist Dispossession and the Scramble for Africa." Monthly Review. vol. 58. no. 4 (2006).

Peter C. Evans. Untan- - gling China's Quest for Oil through State- backed -Financial Deals. Asia Strategy Toranomon. Tokyo. March 29. 2006

- Victor Ayo Whetho: Sino-African Relations: The Cold War Years and After. Asia Journal of Global Studies. The Asia oilprice.com/Market-Intelligence-Report.php

David Shinn .Joshua- Eisenman. Responding to China in Africa. American Foreign Policy Council. June 2008.pp1-12; HONG .China-U.S. Oil Ri- ..valry in Africa

Daniel Yergin. "The- Prize: the epic Questfor Oil ". New York: Simon and Schuster. ..1991

-Chenchen Wu. China's Foreign Policy towards Africa. he School of Government and International Affairs. Durham University . www.pol. ed.ac.uk/ __data/assets/word _doc/0018/15633 /chenchen _wu_paper.d.

-China in Africa.Prepared by : Exective Research Assocites(pty) ltd.Octocber 2009.

-Stephanie Hanson. China. Africa. and Oil. Council on Foreign Relations. June 6. 2008.www.CFR.org...

- ZHAO HONG .China-U.S. Oil Rivalry in Africa . The Copenhagen Journal of Asian Studies 26(2)•2008.

Association for Global Studies Sakurabashi Chiyoda Bldg. 6F Doujima. Kita-ku. Osaka. JAPAN. Vol. 2. No. 2 (2008).pp 35-43.

Ojakorotu. ibid.p35-43;-
Peter Brookes. Ji Hye Shin .China's Influence in Africa: Implications for the United States. The Heritage Foundation. No. 1916. February 22. 2006. at www.heritage .org/ research /asiaandthepacific /bg .1916. Cfm

- SANJAY KUMAR PRADHAN.Rise of India and China in African Oil & Gas Market: Strategies. Competition and Assessment. Annual Convention on the theme. The Dawning of the 'Asian Century': Emerging Challenges before Theory and Practice of IR in India. 10-12 December 2012.

-US targets oil in Africa. August 05 . 2005. the People -Daily newspaper China: http: //englishpeoplecomcn/05/ 200508 /eng20050805_200508html

-US Energy Competition in Africa: http: wwwpinrcom/ reportphp? ac=view_report

-U-S Department of state. "Caspian Region Energy Development Report".washington. 1998.

-Wu. China's Foreign Policy towards Africa; HONG .China-U.S. Oil Rivalry in Africa.